



جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين



زاوية الشيخ بلعموري بسيدي عيسى ودورها الدعوي والتطبيقي

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم الإسلامية - تخصص: دعوة وإعلام

المشرف:
د/ علي خضرة

إعداد الطالبان:
- خليل مسعود
- محمد بالي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
خالد حباسي	أستاذ محاضر "أ"	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	رئيسا
علي خضرة	أستاذ محاضر "أ"	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	مشرفا ومقررا
حميداتو عبد الباقي	أستاذ محاضر "ب"	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	ممتحنا

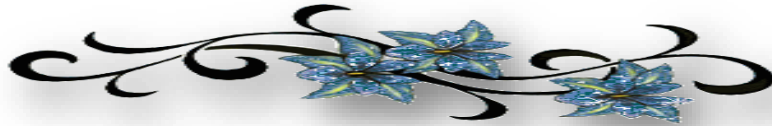
السنة الجامعية: 1439-1440هـ / 2018-2019م

الأهداء

الى الذين أوصاني ربي أن ادعو لهما دائما "" وقل رب
ارحمهما كما ربياني صغيرا "

امي وأبي حفظهما الله وأطال في عمرهما ورزقني برهما
الى كل المشتغلين بوظيفة الانبياء في زمن الركود والجمود الفكري
الى جميع اخوتي وأخواتي علي رضا وزكرياء ويوسف وخالد حفظهم
الله ، الى كل اهلي وأقاربي وجزاهم الله كل خير
الى شهيد الواجب الوطني اخي "عمار" رحمه الله واسكنه الجنة
الى كل اصدقائي وأحابي عمار، هشام، فيصل ، جلال ، رمزي ، كمال ،
بولعراس
الى كل من شجعني وأعانني من بعيد ا وقريب
أهدي ثمرة جهدي وعملي

خليل - م



الأهداء

إلى الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما، اللذين أدين لهما بكل الامتنان
والشكر والعرفان

إلى كل أفراد عائلتي وإخواني دون استثناء

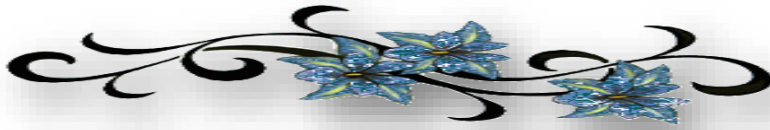
إلى من ساعدني من قريب أو بعيد لإتمام هذا العمل إلى كل هؤلاء، اهدي
هذا العمل

إلى اعز الاصدقاء (محمد - ابراهيم ، و ابراهيم)

وأرجو من الله العلي القدير أن يوفقنا لما فيه خيرنا وصلاح

Colourbox

محمد - ب

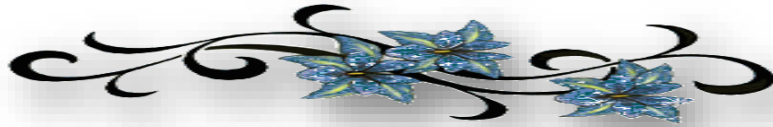


شكر وتقدير

انطلاقاً من قول المصطفى صلى الله عليه وسلم " لا يشكر الله من لا يشكر الناس "

فإني أتقدم بأسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة لأستاذي الفاضل الدكتور :علي خضرة حفظه الله ورعاه على تفضله بالإشراف على--
هذا البحث المتواضع حيث أنه لم يدخر جهداً في اخراجه إلى حيز الوجود في أحسن صورة ولم يبخل عليّ بتوجيهاته القيمة وإرشاداته العلمية الهادفة والسديدة فشكراً جزيلاً له.

كما أشكر كل من ساعدني على أن يكون هذا المجهود طريقاً إلى إدخال السرور على نفسي وعائلتي وأحبابي.
ولا يفوتني في الأخير أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير والعرفان إلى أعضاء اللجنة الموقرة التي قبلت مناقشة هذا العمل وتضمن ما جاء في هذا الجهد المتواضع ليكون لبنه في صرح البحث العلمي والتنقيب



المقدمة

المقدمة :

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، حمدا يوافي نعمك
وقديم معروفك وتوالي عطائك، عدد ما أحاط به علمك وخط به قلمك وأحصاه كتابك
وصلي اللهم على النعمة المهداة والنور المبين والنبي الكريم سيدنا محمد وعلى آله
الطيبين الطاهرين وأصحابه الغر الميامين حملة هذا الدين، اللهم آمين آمين وبعد:
إن الدارس للتاريخ يجد أن الشعوب الإسلامية في أواخر القرن التاسع عشر وبداية
القرن العشرين، أصبحت في حالة استيقاظ، إذ نجدها وبحكم اتصالها بالحضارة العربية
بدأت تلتمس نوع من التقدم، بسبب ظهور رجال مصلحين أرادوا التجديد لأمة الاسلام
كونهم ملزمين ومسؤولين أمام الله بالدرجة الاولى، كونهم اخذتهم الغيرة على بلدانهم
وما آلت إليه من جراء السياسات الجهنمية التي يعتمدونها الاستعمار من خلال محاولته
بكل ما أوتي من قوة لطمس الهوية الدينية والوطنية معتمدا على كل الطرق والأساليب
من أجل تمسيح دول الإسلام، محاولين تشخيص اسباب هذا الداء الذي نخر الامة
الاسلامية ومحاولة الاجابة على، لماذا تأخر المسلمون وتطور غيرهم ؟
فقام كل واحد من المصلحين بكشف ووضع الاحتمالات كل حسب جهوده
وتكوينه وثقافته وبيئته التي أتى منها، والوطن الذي يعيش فيه، واتفقوا على ان العلم
هو الكفيل بإخراج الامة الاسلامية من هذا الركود وتمكينهم باللاحق بالأمم المتطورة،
فكان المصلحون وزعماء النهضة في جميع اقطار الدولة الاسلامية يعدون قضية
التربية والتعليم من اولويات التقدم بل هو شرط اساسي لاي دولة ارادت ان تلتحق
بمصاف الدول المتطورة، يقول احمد شوقي :

انما الامم الاخلاق ما بقيت*** فان ذهبت اخلاقهم هم ذهبوا
ومن اهم زعماء الاصلاح الذين أرادوا أن يجددوا للأمة امر دينها، الشيخ عبد
الحميد بن باديس والبشير الابراهيمي، ومحمد عبده، وجمال الدين الافغاني، وغيرهم
من رجالات الاصلاح والدعوة، وكل واحد عبر عن رأيه وفكره في قضية الإصلاح من
خلال المؤلفات والكتب والمجلات الإصلاحية، وتعد جمعية العلماء المسلمين
الجزائريين هي السبابة الى ذلك من خلال الجرائد التي كانت تصدر عنهم مثل جريدة

الشهاب ومجلة المنار وجريدة المنتقد والسنة وغيرهم ، وقد تم غلقهم من طرف المستعمر لما لهم من تأثير على الشعب الجزائري آنذاك وقد قام بعض المصلحين من إنشاء مؤسسات دينية تربوية ، لاختلاف دورها عن ماكانت تفعله جمعية العلماء المسلمين وغيرهم من المؤسسات في بلدان أخرى، وهذه المؤسسات هي الزوايا التي تعد إحدى منابع الروحية والفكرية ،والتي تهدف الى ايقاظ وعي الشعوب ورفع همهم .

ان مفهوم الزوايا في الجزائر ظل يكتنفه نوع من الغموض واللبس والتشكيك واختلفت وجهات النظر ما بين مؤيد ومعارض، فريق يهاجمها ولا يعترف لها بأي فضل أو مزية ويحذر منها المسلمين، ويرأها سببا في التخلف والانحطاط والضعف الذي عرفه العالم الإسلامي .ويرى فيها رمز الخمول والكسل والتواكل الذي أصاب الأمة الإسلامية في العصور المتأخرة، فضلا عن ذلك فهي بالنسبة إليهم من العوامل الميسرة لدخول المحتل الأجنبي أراضي المسلمين.

اما الفريق الثاني يرى فيها المنقذ والمخلص مما يتخبط فيه العالم الإسلامي، من ضياع وانحلال وأن الزوايا قد ساهمت بقدر وافر في الحفاظ على مقومات الأمة وأُنقذت ما أمكن لها أن تنقذه من مبادئ يقوم عليها المجتمع المسلم .ويرى فيها عنصرا إيجابيا فعالا في توجيه الحياة الاجتماعية والفكرية والسياسية.

الفصل التمهيدي

الإطار المنهجي

للدراسة

الفصل التمهيدي : الإطار المنهجي للدراسة

01-أهمية الموضوع:

لكل دراسة أكاديمية أهميتها التي تدفع الباحث الى دراستها ، وتكمن أهمية هذه الدراسة فيما يلي:

- تعتبر الدراسة الحالية الأولى - في حدود علم الباحثين - التي إهتمت بالجانب الدعوي والجانب التعليمي لزاوية الشيخ بلعموري
- تساهم هذه الدراسة في فتح المجال للباحثين للإهتمام أكثر بهذا النوع من الدراسات ، وهذا لما توفره من معلومات حول التعليم في الزوايا وأدواته وطرقه ومناهجه .

02- دوافع اختيار الموضوع :

- التحقق من خدمة زاوية الشيخ بلعموري لهذا الدين بالدرجة الأولى وإلى الوطن بالدرجة الثانية
- حفظ تاريخ هذه الزاوية والتعرف على الجهود التي قدمتها .
- تعريف المجتمع بحقيقة الزاوية والدور الفعال الذي لعبته سابقا أيام الإستعمار وبعده وصولا إلى الوقت الحاضر
- إبراز دور الزوايا في الجزائر وكشف حقيقتها في خدمة الدين والعقيدة والحفاظ على المرجعية .

03- أهداف الدراسة

- إن لكل موضوع أهداف وغايات يصبو إليها الباحث ، فكانت الأهداف التي نصبوا إليها من خلال معالجتنا لهذا الموضوع ويمكن إجمالها في ما يلي :
- التعريف بالشخصية التي أنشأت زاوية بلعموري ومعرفة تكوينها وملاحها .

- الوقوف على نشأة زاوية بلعموري الشهيرة بمنطقة سيدي عيسى
- التعرف على الإصلاحات التي قام بها شيخ الزاوية
- التطرق إلى تجسيد فكرة الإصلاح في المجتمع
- إفتقار الدراسات العلمية إلى أعمال وجهود هذه الزاوية وعلمائها.
- الرغبة في دراسة الزوايا باعتبارها ظاهرة إجتماعية قابلة للتحليل والمناقشة

04- الدراسات السابقة :

يعد موضوع الزوايا على الساحة العلمية ذا أهمية مختلفة من باحث لآخر فلهذا كانت الدراسات تختلف باختلاف الموضوع الذي يطرح وكيفية معالجته من طرف الباحثين ونذكر على سبيل المثال موسوعة الدكتور أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي والذي قام بذكر الزوايا في مختلف أقطار العالم الإسلامي مع تحديد الزوايا بالجزائر وكيفية إنتشارها في عهد الاستعمار الفرنسي .

كما اعتمدت على كتاب نشأة المرابطين والطرق الصوفية في الجزائر لفيلاي مختار والذي بدوره ذكر أهم الطرق الصوفية في الجزائر، واعتمدنا كذلك على مذكرة ماجستير للأستاذة أنيسة زغدود، جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مقاومة الانحرافات الطرقية (1931-1956م)، رسالة ماجستير، كلية أصول الدين ، قسم العقيدة ومقارنة الأديان ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، قسنطينة ، (1931-1956م)، كما اعتمدنا على رسالة دكتوراه بعنوان الطريقة الخلوتية الرحمانية :الأصول والآثار منذ ظهورها إلى غاية الحرب العالمية الأولى للأستاذ عبد المنعم قاسمي الحسني ، جامعة الجزائر ، كلية العلوم الإسلامية، قسم العقيدة والأديان سنة 2008/2009م بالإضافة إلى بعض المراجع ككتاب اللمع وبعض المجالات التي عنت بدراسة الزوايا على المستوى الداخلي والخارجي.

05- الإشكالية :

تعد الزوايا من اهم مقومات الشعوب الإسلامية اذ نجدها تعمل على الحفاظ على الهوية الاسلامية ،من خلال تعليم وتحفيظ القرآن الكريم ،وكذا تلقين مبادئ اللغة

والتفسير وغيرها ، فهي بذلك تحافظ على الحياة الثقافية والإجتماعية والسياسية ، وكذا التربية والتعليم ، كما نجدها تعمل على تحقيق التكافل الإجتماعي بين أفراد المجتمع ، وهذا من خلال تقديم المساعدات والصدقات ، وتعد زاوية الشيخ بلعموري من بين الزوايا التي انتهجت هذا المنهج الرامي الى تحقيق التقدم والإزدهار ، وكذا نشر الدعوة الإسلامية في الجزائر ، ويطرح هذا الموضوع إشكالية رئيسية فالى أي مدى جسدت زاوية الشيخ بلعموري هذه الجهود الدعوية في أرض الواقع على المستوى الإجتماعي والثقافي والعلمي في المجتمع الجزائري ؟

06- التساؤلات:

وللإجابة على هذه الإشكالية وجب علينا طرح مجموعة من التساؤلات لمعرفة ملامح الموضوع وتتمثل في ما يلي:

- ما هو دور هذه الزاوية على مختلف الأصعدة ؟
- كيف حققت هذه النجاحات على المستويات المختلفة ؟
- كيف عالجت مختلف المشاكل في وسط هذا المجتمع ؟
- من هو صاحب هذه الزاوية ؟
- كيف أنشأت هذه الزاوية ؟
- ماهي الدوافع التي أدت الى تأسيسها؟
- في أي مجال كانت تبذل جهودها ؟
- ما هي الآثار التي خلفها في الساحة الدعوية ؟
- ما هي النشاطات التي تقوم بها ؟
- ماهي الوسائل والأساليب التي اعتمدت عليها في نشر الوعي ؟

07- صعوبات البحث

وقد واجهتنا صعوبات مختلفة ومتنوعة في إنجاز البحث هي كالتالي:

- قلة خبرتنا في مجال البحث شكلت صعوبة كذلك.
- عدم دراسة الموضوع دراسة سابقة مستفيضة ومستقلة مما يجعله يكاد في حدود عملنا

-ومن الصعوبات كذلك أننا لسنا من مريدي الزوايا .

08-تحديد المفاهيم:

يعد تحديد المفاهيم من المقومات الأساسية لأي بحث ولا يتضح إلا من خلالها
وتتخصر المفاهيم التي يضمها بحثنا في :

1- الجهود 2- الزاوية 3- الدعوة 4- التعليم

1- الجهود

لغة : فالجهود جمع كلمة جهد،والجهد في اللغة الطاقة وقيل: الجهد المشقة والجهد

الوسع والطاقة¹ والجهد بالفتح المشقة يقال جهد دابته و أجهدها إذا حمل عليها في
السير فوق طاقته

يقال: جهد الرجل في الشيء: أي جَدَّ فيه وبالع 2

إصطلاحاً: كل نشاط يبذله الكائن الواعي جسمياً أو عقلياً و يهدف غالباً الى غاية

التعريف الإجرائي : الدعوة هي بذل الداعية وُسْعَه وطاقته، وتحمل المشقة في الأمر
بالمعروف، والنهي عن المنكر، ونشر الدين الإسلامي، وتبليغه للناس ليلتزموا به.

1-الزاوية :

لغة : زوي، الذي مصدر زوي والشيء يزويه زيا فانزوى نحاه وتتحى وزواه قبضه
وزويت الشيء جمعته وقبضه وفي الحديث يقول:"ان الله تعالى زوي لي الأرض فأربت
مشارقها ومغاربها

وزي الأرض جمعت، وإنزوى القوم بعضهم إلى بعض إذا تدانوا وتضامنوا فالزاوية هي
مفرد زوايا.(1)

¹ - ابن منظور: لسان العرب ، دار صادر، بيروت ،دط ، دت ،ج3، ص143.

² - أبي السعادات ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق- طاهر أحمد الراوي، ومحمود محمد
الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت،دط ،دت ،ج1،ص319.

ويشير التعريف اللغوي للزاوية أيضا بأنها "مشتقة من فعل انزوى، بمعنى تتحى أبتعد وإنعزل وسميت كذلك لأن الذين فكروا في بناءها أول مرة من المتصوفين المرابطين".
اصطلاحا :لقد اعتبر بعض المتهمين بالجانب الثقافي والديني في الجزائر أن الزاوية هي عبارة عن مجموعة من الابنية ذات الطابع المعماري الإسلامي، وقد بنيت لأداء وظيفة دينية .

تعني الزاوية في شمال إفريقيا معنى ما يطلق على بناء ديني شبيه بمؤسسة تعليمية الزاوية هي عبارة عن مجمعات من البيوت والمنازل مختلفة الأشكال والأحجام تشتمل على بيوت للصلاة كمساجد وغرف لتحفيظ القرآن الكريم والعلوم العربية الإسلامية، ومؤسسوها هم من رجال الدين المتصوفون .⁽²⁾

التعريف الإجرائي : الزاوية هي :ذلك المكان أو البيت أو المنزل الذي يحتوي على مجموعة من الغرف، واحدة للتعبّد وتحفيظ القرآن الكريم وتعليمه وأخرى للسكن والإيواء للغريب ومؤسسوها يكونون من المتصوفين ورجال الدين

03- الدعوة :

لغة : الدعوة مشتقة من: "دعا: يدعو، دعاء ودعوة.
للدعوة في اللغة معانٍ أخرى، منها:
الاستغاثة، والدعاء، والنداء، والسؤال، وتداعى القوم؛ أي: دعا بعضهم بعضًا حتى يجتمعوا.

والدعوة إلى الطعام بالفتح، والدعوة في النسب بالكسر.
والدُّعاة: قوم يَدْعُونَ إلى بيعة هدى أو ضلالة، واحدهم داعٍ.³

اصطلاحا :

الدعوة إلى الله والدعوة إلى الإيمان به، وبما جاءت به رسله، بتصديقهم فيما أخبروا به، وطاعتهم فيما أمروا، وذلك يتضمن الدعوة إلى الشهادتين، وإقام الصلاة، وإيتاء

(1) - ابن منظور: مرجع سابق ، ج3، ص 986.

(2) - أحميدة عميراي: من الملتقيات التاريخية الجزائرية ، ط2، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2006، ص25.

³ - ابن منظور: مرجع سابق ، ج14، ص 257 .

الزكاة وصوم رمضان، وحج البيت، والدعوة إلى الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، والبعث بعد الموت، والإيمان بالقدر خيره وشره، والدعوة إلى أن يعبد العبد ربّه كأنه يراه.¹

التعريف الإجرائي : الدعوة هي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، في حدود ما أنزل الله من الكتاب، وما بلغه رسوله - صلى الله عليه وسلم - بمفهوم الدين الشامل لأمر الدنيا والآخرة

04-التعليم :

لغة: جاء في معجم لسان العرب مادة (ع ل م): «العلم : نقيض الجهل، علم علما وعلم هو نفسه، ورجل عالم وعليم من قوم علماء فيهما جميعا .قال سيبويه: يقول علماء من لا يقول إلا عالما .قال ابن جني : لما كان العلم قد يكون الوصف به بعد المزاولة له وطول الملابس صار كأنه غريزة ،ولم يكن على أول دخوله فيه، ولو كان كذلك لكان متعلما لا عالما،....وعلاّ م وعلاّ مة إذا بالغت في وصفه بالعلم أي عالم جدا والهاء للمبالغة كأنّ هم يريدون داهية من قوم علاّ مين، وعلاّ م من قوم عن اللحاني . وعلمت الشيء أعلمه علما : عرفته. قال ابن بري: وتقول علم وفقه أي تعلّم وتفقّه، وعلم وفقه أي ساد العلماء والفقهاء² .

اصطلاحاً : "التّعليم نشاط يقوم به المعلّم لتسهيل التعلّم بهدف إحداث تغيّرات معرفية ومهارية ووجدانية لدى الطلاب ،وهو نشاط مقصود من المعلّم لتغيير سلوك طلابه، وبالتالي فإنّ التعليم عملية تفاعل اجتماعي لتطوير معارف ومهارات وقيم واتجاهات المتعلم عبر عملية تفاعل معقدة بين المعلم والمتعلم لتحقيق الأهداف التربوية ما يستدعي جهداً مقصوداً لمساعدة الآخرين على التعلّم بتزويدهم بالمعلومات والمهارات³ كما ذهب الدكتور محمد علي السمان إلى أنّ التعليم " : هو إيصال المعلّم العلم والمعرفة إلى أذهان التلاميذ بطريقة قويمّة، وهي طريقة اقتصادية توفر لكلّ من المعلّم

¹ - ابن تيمية: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ، جمع وترتيب - عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، دار عالم الكتب، الرياض، ط، 1412هـ - 1991م، ج15، ص157-158.

² - ابن منظور: مرجع سابق ، ج9، ص 264.

³ - جان عبد الله توما : التعلّم والتعليم (مدارس وطرائق)، المؤسسة الحديثة للكتاب ، لبنان، 2011، 1، ص20.

والمتعلم الوقت والجهد في سبيل الحصول على العلم والمعرفة¹ .

التعريف الاجرائي:

هو ما يقدمه المعلم للتعلم من معارف ،وما يكسبه من مهارات في إطار ما يسمى بالعملية التعليمية التعلمية ،ليحدث تغييرا في سلوكه ويجعله قادرا على مواجهة شتى المواقف في الحياة .

09-نوع الدراسة ومنهجها :

أ - نوع الدراسة : هي دراسة وصفية تحليلية المقصود منها هو وصف زاوية بلعموري وصفا دقيقا ،داخليا وخارجيا مع بيان الجهود المبذولة من طرفها التي قامت بها ولا تزال تقوم بها حاليا ، وذلك من خلال جمع المعلومات والبيانات الخاصة وعرضها وتحليلها بأسلوب موضوعي دقيق .

ب- منهج الدراسة : المنهج المستخدم في هذه الدراسة هو منهج دراسة الحالة مع إستيعانتنا بالمنهج التاريخي في بعض الجزئيات عندما يتعلق بالجانب التاريخي للزاوية ،حتى نتمكن أكثر في التنقيب على النشاطات المبذولة والتي تقوم به زاوية بلعموري

ومنهج دراسة الحالة نقصد به منهجيا " هو أسلوب شامل ومتكامل لدراسة مشكلة اجتماعية تواجه الفرد أو الجماعة ،والدراسة تكون عن طريق الفحص الدقيق للمشكلة المطلوب دراستها وجمع المعلومات عنها ، لاسيما المعلومات الخاصة بأسبابها ونتائجها وعلاقتها بالمشكلات الأخرى "(2)

وهو أيضا عبارة عن بحث متعلق لحالة محددة بهدف الوصول الى نتائج يمكن تعميمها على حالات أخرى مشابهة

ويعرفه كذلك أحمد بدر بأنه يهتم بجميع الجوانب المتعلقة بشيء أو موقف واحد على أن يعتبر الفرد أو المؤسسة ، أو المجتمع أو أي جماعة ،كوحدة للدراسة ويقوم

¹ - محمد علي السمان:التوجيه في تدريس اللغة العربية، دار المعارف، القاهرة، 1983، ص12.

(2) - احسان محمد الحسن : ناهج البحث الاجتماعي ،ط1،دار وائل للنشر والتوزيع ،ص141.

منهج الدراسة على التعمق في دراسة المعلومات بمرحلة معينة من تاريخ حياة هذه الوحدة ، أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها ⁽¹⁾

ومن خلال هذه التعاريف تكمن أهمية هذا المنهج في تمكين الباحث من حصوله على معلومات وصفية وقيمية والتي لا تتوفر عن طريق الدراسة المسحية الشاملة ، ولهذا يلجأ معظم الباحثين الى دراسات الحالة والتي تمكنهم من التحكم في النتائج في تصميم دراسات مسحية على نطاق واسع حيث يتكامل النوعان في تقديم دراسة وصفية شاملة المظاهر ⁽²⁾

10- أدوات جمع المعلومات :

إعتمدنا في دراستنا هذه على المقابلة ، التي تعد أداة هامة للحصول على المعلومات خلال مصادرها البشرية ، وقد تمت المقابلة مع الطالب ومعلم القرآن وشيخ الزاوية و.....

ويعرف بينهام Bingham : المقابلة محادثة موجهة يقوم بها شخص مع شخص آخر ، أو أشخاص آخرين ، هدفها استشارة أنواع معينة من المعلومات لاستغلالها في بحث علمي ، وللاستعانة بها على التوجيه والعلاج ⁽³⁾ ، وللمقابلة أنواع وأصناف أولاً : من حيث الوظيفة ، مقابلة مسحية ومقابلة توجيهية إرشادية ومقابلة تشخيصية

ثانياً : مقابلة من حيث عدد العملاء او الأفراد الذين تتم معاينتهم

مقابلة فردية ومقابلة جماعية

ثالثاً : من حيث طبيعة الأسئلة ، مقابلة حرة غير مقننة ، ومقابلة مقننة مبرمجة ، ومقابلة مقننة مفتوحة ⁽¹⁾

(1) - سمير محمد حسين :بحوث الاعلام ،عالم الكتب، 1990، ص160.

(2) - أحمد بدر :اصول البحث العلمي ومناهجه ،ط5، دار المعارف ، 1979، ص 237 .

(3) - جودت عزت عطوي: اساليب البحث العلمي مفاهيمه وادوات طرقه الاحصائية ،ط1، دار الثقافة عمان الاردن ، 2007، ص110.

ويمكن تصنيف مقابلتنا من حيث الوظيفة إلى مقابلة تهدف إلى جمع بيانات البحوث وهي التي تستهدف جمع بيانات أساسية أو تفصيلية متعلقة بموضوع بحثنا ، أما من حيث الأسلوب المستخدم فيمكن تصنيف مقابلتنا من حيث طبيعة الأسئلة : مقابلة مقننة وهي التي قمنا بإعداد الأسئلة لها والهدف منها التعرف على آراء المبحوث ووجهة نظره من خلال هذه الأسئلة .

أما من حيث عدد المبحوثين فهي فردية وهي التي تمت بيننا وبين مبحوث واحد أما من حيث طول المقابلة وقصرها فهي ذات شقين طويلة وقصيرة .

11- خطة البحث :

ولتنظيم المادة العلمية التي تمكنا من جمعها ، فقد قمنا بتقسيمها على أربعة فصول وكل فصل قسم الى مباحث.

فالفصل التمهيدي عبارة عن الإطار المنهجي والذي يعد من الأساسيات الأولية التي تحدد لنا الموضوع وأهميته في إعداد البحوث العلمية ، حيث تضمنت الإشكالية العنوان الرئيسي والذي بدوره يتفرع الى تساؤلات فرعية ثم تطرقنا إلى أهداف الدراسة ، وبعدها إلى دوافع اختيار الموضوع والذي يعد من مقومات نجاح البحث العلمي ، إذ بدون دوافع يكون العمل ليس له قيمة ، ثم تطرقنا إلى تحديد المفاهيم التي بدورها تعد من مقومات نجاح البحث العلمي ، حيث قمنا بتحديد الجهود وكذا الزاوية في اللغة والاصطلاح ، وبعدها تطرقنا إلى نوع الدراسة ومنهجها المتبع في تحقيق الغاية من دراسة هذا الموضوع وهو المنهج الوصفي التحليلي ، والملاحظة والمقابلة التي أعطت لنا فرصة التقرب من شيوخ الزاوية ، حتى نعرف حقيقة ما تقوم به ، ولإكمال الصفة العلمية للبحث قمنا بتوثيق النصوص الدينية ، ثم تحدثنا عن أدوات جمع البيانات المكملة لإبراز هذا البحث ، وبعدها عرجنا على بعض الدراسات السابقة .

ففي الفصل الأول تطرقنا الى نشأة الزوايا وتطورها في الجزائر وفيه تعرضنا في المبحث الأول الى التعريف بالتصوف وأهم الطرق الصوفية في الجزائر ، وفي

(1) - نفس المرجع : ص 111-112 .

المبحث الثاني إلى نشأة الزوايا الصوفية في الجزائر ، أما المبحث الثالث تطرقنا إلى الزوايا والتعليم القرآني بها .

أما الفصل الثاني فتطرقنا الى نشأة زاوية الشيخ بلعموري وشمل أربع مباحث وكل مبحث تضمن مايلي :

ففي المبحث الأول تناولنا فيه نبذة تاريخية عن الشيخ بلعموري مؤسس الزاوية وكيف تحصل على العلم وكذا وفاته وأثاره التي خلفها من بعده ،أما في المبحث الثاني تناولنا فيه تاريخ النشأة ، وفي المبحث الرابع تأسيس زاوية بلعموري أما المبحث الخامس فتناولنا علاقة الزاوية بالتصوف.

أما الفصل الثالث والأخير فقد قسمناه إلى أربعة مباحث ، ففي المبحث الأول تطرقنا إلى الجهود المبذولة في الجانب السياسي، ليأتي المبحث الثاني ليتناول الجهود المبذولة في الجانب الاجتماعي ، أما المبحث الثالث يتكلم عن الجهود المبذولة في الجانب العلمي والثقافي، وليختم الفصل بمبحث رابع عن جهود الزاوية من الجانب الروحي والأساليب المعتمدة في ذلك .لتختم الدراسة بخاتمة فيها ملخص لكل ماتطرقنا له.

الفصل الأول : الزوايا نشأتها وتطورها

المبحث الاول : التصوف واهم الطرق في الجزائر

المطلب الأول : التصوف

المطلب الثاني: مراحل التصوف

المطلب الثالث: وسائل التصوف

المبحث الثاني : الطرق الصوفية وأهمها

المطلب الأول: مفهوم الطريقة

المطلب الثاني: اهم الطرق الصوفية

المطلب الثالث: نشأة الزوايا في الجزائر

المبحث الثالث : الزوايا والتعليم القراني بها

الفصل الأول : الزوايا نشأتها وتطورها

المبحث الأول : التصوف واهم الطرق في الجزائر

تمهيد :

إن ظهور الطرق الصوفية سواء في المشرق أو المغرب العربي عملت على ظهور الزوايا حيث كان لها دورا هاما في تاريخ البلاد الإسلامية عامة وتاريخ إفريقيا خاصة، فكان انتشارها تعبيرا عن الحاجات الضرورية للفرد والجماعة لم توفرها المؤسسات الأخرى . والحق أن للطرق الصوفية أهمية بالغة في نشر الإسلام وذلك لأنها تمثل الجانب العملي من التصوف وهو جانب يرتبط بحياة المجتمعات الإسلامية⁽¹⁾

لهذا إستأثر التصوف باهتمام الباحثين قديماً وحديثاً، وكثرت الأبحاث والدراسات التي تناولته من وجهة نظر تاريخية ونقدية، وتباينت الآراء حول حقيقته وأثره، على الفرد والجماعة والمجتمع بوجه عام، وأيده بعض الباحثين، وعارضه البعض الآخر، متهمين التصوف بالسلبية التي تتال من عزيمة المسلمين، وتوهن طموحهم.

المطلب الأول : التصوف

إن الإسلام دين الفطرة والبساطة ولم يكلف الناس ما لا طاقة لهم به مصداقا لقوله تعالى : ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴾⁽²⁾ ، وبهذا جاء الدين يشرح ويفسر للناس ما لهم وما عليهم ويعرفهم بخالقهم حتى يعبدوه على حقيقة قال تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾⁽³⁾ ، هذه هي حقيقة الدين الإسلامي ، لهذا وجب على الناس أن يؤمنوا به ولا يتخذوا دينا غيره قال تعالى ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾⁽⁴⁾

(1) - مختار الطاهر فيلالي: نشأة المرباطين والطرق الصوفية وأثرهما في الجزائر خلال العهد العثماني ، دارالفكر القرافيكي للطباعة والنشر ، باتنة ، ط1 ، 1976 ، ص35 .

(2) - البقرة : الآية 286.

(3) - الذاريات: الآية 56.

(4) - آل عمران : الآية 85.

وإن هذا الدين كامل وشامل لا ينقصه شيء ومن يشك في نقصه فهو كافر معارض لقوله تعالى : ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾⁽¹⁾ وقبل أن نتحدث عن التصوف من حيث النشأة والتاريخ ، نتكلم عن أصل اشتقاقه فقد نقل عن الطوسي أبو نصر السراج⁽²⁾ في كتابه عن الصوفي قال : " كان في الأصل صوفي فاستثقل ذلك فقل صوفي ونقل عن الحسن الكناد هو مأخوذ من الصفاء³ "

وقال قوم : إنما سموا صوفية لقرب أوصافهم من أوصاف أهل الصفة ، الذين كانوا على عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، وقال قوم : إنما سموا صوفية للبسم الصوف وقد نقل عن أحمد بن زروق أنه وقد كثرت الأقوال في اشتقاق التصوف وأمسى ذلك بالحقيقة خمسة :

الأول : قول من قالوا من الصوفة ، لأنه مع الله كالصوفة المطروحة لا تدبير له .

الثاني : أنه من صوفه القفا للينها فالصوفي لين هين.

الثالث : أنه من الصفة إذ جعلته إتصاف بالمحاسن وترك الأوصاف المذمومة .

الرابع : أنه من الصفا .

الخامس : أنه منقول من الصفة لأن صاحبه تابع لأهلها فيما أثبت الله لهم من الوصف ، وقال أبو نعيم في إشتقاقه من حيث الحقائق التي أوجبت اللغة العربية فإنه تفعل من أحد أربع حقائق ، من الصوفانة ﴿ بقلة وعناء قصيرة ﴾ أو من صوفة وهي

(1) - الأنعام ، الآية 153

(2) - هو أبو نصر عبد الله بن علي بن محمد بن يحيى السراج الطوسي (توفي 378 هـ / 988 م) لقب بطاووس الفقراء وتنقل بين بلاد كثيرة، منها- القاهرة، وبغداد، له كتاب- «اللمع في التصوف»، وهو بمثابة موسوعة في تاريخ التصوف الإسلامي وطبقات الصوفية وعلومهم ومصطلحاتهم وأقوالهم وأحوالهم .

(3) - أبي نصر السراج الطوسي: اللمع ، تحقيق عبد الحليم محمود - طه عبد الباقي سرور ، دار الكتب الحديثة ، مصر د ط ، ص 47 .

قبيلة تخدم الكعبة ، أو من صوفة الققاء أو من الصوف⁽¹⁾.

هذا وقد اختلف الناس في ظهور التصوف مثلما اختلفوا في أصل اشتقاقه ، حيث يرى ابن تيمية وابن خلدون وابن الجوزي أنه لم يكن هذا اللفظ مشهورا في القرون الثلاثة الأولى ، وأما الطوسي فقال لم نسمع بذكر الصوفية في القديم ، وهو إسم مستحدث ، أما المستشرقون الذين كتبوا عن التصوف ومنهم نيكلسون فإنه يرى أنه قد أطلق على ابن هاشم الكوفي المتوفي سنة 150هـ .

أما المستشرق الفرنسي ماسينيون يرى غير ذلك وأنه ظهر لفظ الصوفية في النصف الثاني من القرن الثامن الميلادي إذ نعت به جابر بن حيان ، وهو شيعي من الكوفة ، وكذا أبو هاشم الكوفي، وبهذا كانت مقصورة على الكوفة⁽²⁾.

والتصوف حركة عرفها العالم منذ القدم وهو منهج للتصفية الخلقية والتربية الروحية وتزكية النفس من الأهواء وتطهيرها من الأدران ، وفقا لأصول شرعية وهو مرتبط بمعرفة حقيقة الإنسان ذاته⁽³⁾ ، والمطلع على الحركة الصوفية من أول نشأتها إلى ظهورها العلني على ذلك النحو يجد أن أساطين الفكر الصوفي جميعهم في القرن الثالث والرابع الهجريين كانوا من الفرس ولم يكن فيهم عربي قط .

أي أن التصوف بلغ غايته من حيث العقيدة والتشريع في نهاية القرن الثالث الهجري حيث استطاع الحسين بن منصور الحلاج أن يظهر معتقده على الملأ ، ولذلك أفتى علماء عصره بكفره وقتله ، بالرغم من ذلك ظلت الصوفية تواصل انتشارها في أراضي فارس على الخصوص ثم العراق⁽⁴⁾.

(1) - إحسان إلهي ظهير: التصوف النشأة ومصادره ، دار ترجمان السنة ، لاهور ، باكستان ، د ط ، ص 14-15.

(2) - نفس المرجع ، ص 25-26.

(3) - البشير قلاتي : منهج التربية الروحية عند الصوفية ، مذكرة موجهة لطلبة سنة 2 ماستر ، دعوة وثقافة إسلامية ، 2011 ، ص 12.

(4) - ليلي بنت عبد الله : الصوفية عقيدة وأهداف ، دار الوطن للنشر ، الرياض ، ط 1 ، رمضان 1410 ، ص 14.

المطلب الثاني: مراحل التصوف

مر التصوف بمراحل مختلفة

المرحلة الأولى: تبدأ من القرن 2 هـ، وقد كان زهدا وسبب نشأته هو إبتعاد الناس عن الدين الإسلامي ويرى ابن خلدون (732هـ - 808هـ) أن سبب نشأة التصوف إبتعاد الناس عن الدين إذ يقول في مقدمته : " لما فشا الإقبال على الدنيا في القرن الثاني وما بعده جنح الناس إلى مخالطة الدنيا إختص القبول على العبادة باسم الصوفية المتصوفة "

المرحلة الثانية: ق 3 هـ وهو العصر الذهبي للتصوف وله أعلام كغيره مثل الجنيد والمحاسبي والثوري ، إنتشرت مذاهبهم وقد غلب على التصوف الجانب الخلفي التربوي وفي هذا العصر إزدهر منهجهم كمنهج تربوي متكامل .

المرحلة الثالثة: وفيها تم ضبط قواعد التصوف ومن أشهرهم الإمام أبو حامد الغزالي والإمام القشيري .

المرحلة الرابعة: بين القرن 6 والقرن 7 الهجريين ، وهنا ظهرت الطرق الصوفية العديدة كالقادرية والرفاعية ،وهي طرق للتربية إذ يمارس المريدون فيها عبادتهم للتطهير والتزكية في زوايا خاصة، وتسمى أيضا "تكايا" ، لكن ظهرت في هذه الفترة موجة التصوف الفلسفي العرفاني .

المرحلة الخامسة: وتبدأ من القرن 10 هـ وهنا ضاع التصوف الخلفي التربوي وأبرزهم السهروردي وأبرز ما فيها طغيان السلبيات الطقوسية على كثير من الطرق الصوفية ، فكان التباهي بالعبادة والتزلف للحكام وأخذ العطايا منهم والوقوع في المعاصي وبعض الكبائر ولاستعراض الكرامات (1) .

فمنهم من قال أنه له صلة واصله بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ومنهم من أنكر ذلك وبذلك تعددت الأفكار والآراء فقال قائل "إنه إسلامي بحث في أشكاله

(1) - البشر قلاتي : منهج التربية الروحية عند الصوفية ،مرجع سابق ،ص13-14.

وصوره ومبادئه ومناهجه وأصوله وقواعده وأغراضه ومقاصده ، حتى في ألفاظه وعباراته وفلسفته وتعاليمه"

وقال قوم " لا علاقة له بالإسلام إطلاقاً من قريب ولا من بعيد في اليوم الذي نشأ فيه ولا بعد ما تطور وهو أجنبي عنه كاسمه"(1)

ويرى المقدسي⁽²⁾ في كتابه صفوة التصوف أن التصوف وليد البيئة المحلية ونتيجة طبيعية للزهد البسيط الذي كان يطبقه الرسول صلى الله عليه وسلم والحقيقة أن الزهد حركة واسعة استمدت أصولها من ينابيع عدة كان الإسلام أقواها وأبعدها أثراً⁽³⁾ .

وقال آخرون "هو وليد الأفكار المختلطة من الإسلام واليهودية والمسيحية ومن المجوسية والمزدكية وكذلك الهندوسية والبوذية ،وقيل كل ذلك من الفلسفة اليونانية وآراء الأفلاطونية الحديثة ..."(4)

وبعد تداول هذه الآراء المختلفة نجد أن التصوف لا يخلو من أي خلق فهو التطبيق العملي والجانب الروحي منه وبهذا الصدد يقول الإمام الغزالي : " الواقع أن الإنسان يصعب عليه أن يتصور صوفياً لا يؤمن بالله واليوم الآخر ذلك لأن التصوف لا يخلو من الغاية وغايته دائماً حسب ما نعلم روحية"(5)

ونحن نعلم أن كل من المحاسبي⁽⁶⁾ والغزالي ورابعة العدوية كانوا من المجاهدين لإرضاء الله وتركيز أنفسهم وهذا قصد التطبيق العملي والجانب الروحي منه ، من هذا

(1) - إحسان إلهي ظهير : مرجع سابق ، ص30.

2 - هو أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني (448 - 507 هـ = 1056 - 1113 م)، له كتب كثيرة، منها تاريخ أهل الشام ومعرفة الأئمة منهم والأعلام وصفوة التصوف .

(3) - المقدسي ابن القيسراني : صفوة التصوف ، دار المنتخب العربي، بيروت-لبنان ، ط1995، م2 ، ص80.

(4) - إحسان إلهي ظهير : مرجع سابق ، ص30.

(5) - عبد الحليم محمود : المنفذ من الضلال لحجة الإسلام الغزالي ، مكتبة الأنجلوا المصرية ، ط3 ، ص52.

6 - الحارث بن أسد بن عبد الله المحاسبي البصري كنيته أبو عبد الله، سمي المحاسبي لأنه كان يحاسب نفسه،

ولد سنة 170 هـ وتوفي سنة 243 هـ ، كان زاهدا ورعا ناسكا شديد التقشف ، له عدة مؤلفات منها رسالة

المسترشدين

فهم القرآن ومعانيه، التوبة ،بدء من أناب إلى الله.

الباب نجد أن القرآن يدعو إلى الدنيا والآخرة ، قال تعالى : ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ (1) كما نجده يدعو إلى الآخرة وهي خير وأبقى ، لهذا نجد الصوفي ليس رجل آخرة فقط بل يجمع بين الدنيا والآخرة ، عكس القسيسين والرهبان ولهذا يقول الغزالي : " إن التصوف الحقيقي الصحيح لا يخالف الإسلام " .

ويقول الجنيد في هذا أيضا " الطرق كلها مسدودة على الخلق إلا على من إقتفى أثر الرسول عليه الصلاة والسلام " (2)

هكذا يتبين أن التصوف نشأ مع الإسلام وولد معه ويبين مختار فيلالي الطاهر في كتابة نشأة المراتبين والطرق الصوفية حيث يقول : " وقد نشأ التصوف نشأة إسلامية حيث نجد الرسول صلى الله عليه وسلم كان يتعبد في خلوة "غار حراء" بعيدا عن الناس ، وكان الخلفاء الراشدون يميلون إلى البساطة والزهد في الدنيا والعبادة إلا أنهم ليس صوفيين بالمعنى الذي بلغت إليه الصوفية فيما بعد " (3) ويرجع أصل التصوف الى خمسة مذاهب وهي:

- 1- انه منقول من صفوة المسجد الشريف الذي كان منزلا لأهل الصفة وهو الأول الذي يرجع كل قوله فيه فالصحابه والتابعين رضوان الله عليهم وأن لم يتسموا بهذه الصفة كانوا صوفيين فعلا أكثر من يعيش المرء لربه لا لنفسه ويتحلى بالزهد وملازمة العبودية .
- 2- أنه مشتق من الصفاء أو الصفو فالمراد صفو قلوب أهل التصوف وانشرح صدورهم .
- 3- أنه من الصوفة لأنه من الله كالصوفة المطروحة لا تجبر له .
- 4- أنه من صوفة القفا للينها فالصوفي هين لين كهي .

(1) - القصص : الآية 55.

(2) - عبد الحليم محمود : مرجع سابق ، ص 55.

(3) - مختار الطاهر فيلالي : نشأة المراتبين والطرق الصوفية وأثرهما في الجزائر خلال العهد العثماني ، دارالفكر القرافيكي للطباعة والنشر ، باتنة ، ط1 ، 1976 ، ص 11.

5- من لباس الصوف .⁽¹⁾

أما سهل التستري فيقول في هذا الشأن أصولنا الصوفية سبعة أشياء ، التمسك بكتاب الله والإقتداء بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأكل الحلال وكف الأذى واجتناب الآثام ، والتوبة وأداء الحقوق⁽²⁾.

ويرى البشير الإبراهيمي في حقيقة نشأة التصوف أنه " نزعة مستحدثة في الإسلام ، لا تخلوا من بذور فارسية قديمة ، بما أن نشأة هذه النزعة كانت ببغداد في النصف الثاني من القرن الثاني للهجرة ، واصطبغ بغداد بالألوان الفارسية في الدين والدنيا معروف "⁽³⁾ ، وبهذا الرأي فإن التصوف الذي ظهر في المجتمع الإسلامي ببغداد هو مذهب مدسوس لتحقيق أغراض معلومة عند أصحابها ، ولم يكن إسلامي النشأة على رأي القائلين بأن التصوف إمتداد لظاهرة الزهد والإجتهاد في العبادة التي ميزت الصدر الأول من الإسلام ، بل يذهب إلى القول بأن التصوف مزيج من تعاليم وأراء مختلفة ، فارسية ويونانية وفيه أيضا شيء من المسيحية وهو التسليم المطلق وشيء من مظاهر البرهمية وهو تعذيب الجسم وإرهاقه⁽⁴⁾ .

ومما سبق نجد أن التصوف هو سلوك يجب على الصوفي أن يسلكه ولهذا السلوك شروط أدرجها عبد الرحمان السلمي في مقدمته حيث نجده يقول : " شرائط التصوف ما كان عليه المشايخ المتقدمون من الزهد في الدنيا والإشتغال بالذكر والعبادة والغى عن الناس والقناعة والرضا بالقليل من المطعوم والمشروب والملبوس ، ورعاية الفقراء وترك الشهوات والمجاهدة والورع وقلة النوم والكلام ، وجمع الهمة والمراقبة

(1) - عبد الكريم الكسنزاني: التصوف الأنوار الرحمانية في الطريقة القادرية الكسنزانية ، مكتبة مذبولي ، د ط ، ص15.

(2) - فيلالى مختار الطاهر : مرجع سابق ص11.

(3) - أنيسة زغدود: جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مقاومة الانحرافات الطرقية(1931- 1956م)،رسالة ماجستير، كلية اصول الدين ، قسم العقيدة ومقارنة الأديان ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، قسنطينة ، الجزائر ، 1999، ص107.

(4) - نفس المرجع : ص 108.

والوحشة من الخلق والغربة ولقاء المشايخ، والأكل عند الحاجة والكلام عند الضرورة، والنوم على الغلبة والجلوس في المساجد ولبس المرقعة والرثفما كان على ذلك فالكتاب العزيز ناطق به ورسول الله صلى الله عليه وسلم شاهد بقبوله "(1) .

المطلب الثالث: وسائل التصوف

رحلة السفر الروحي عند الصوفيين عامة لا تكتمل إلا بعدة وسائل وهي المقامات والأحوال والمجاهدات الصوفية ، والشيخ المرشد ندرجها بشكل موجز .

1-المقامات والأحوال:

تعتبر المقامات والأحوال هي الدرجات والرتب التي يترقى فيها السالك، بعد أن يكون قد سار شوطاً طويلاً في مجاهدة نفسه ورياضتها، وتحلى بكل من الآداب العامة والخاصة، وتخلص من كل شوائب الرذائل، وأمراضها، وتحلي بكثير من الفضائل وتمرس بها، وحقق مزيداً من الانسجام بين قواه وملكاته، وأصبح قريباً في حالاته النفسية مما نسميه "الطمأنينة" أو السوية أي تخلص من التناقضات والصراعات الداخلية، وأصبح صفاء كله أو يكاد، وسيطرت على وجدانه ومزاجه النفسي حالات الطمأنينة والسكينة ، عندئذ يصبح أهلاً لتوارد الأحوال الإلهية عليه، ويأخذ في الترقى من مقام إلى آخر وفقاً لما يرسخ فيه ويثبت من أحوال نتيجة مجاهداته ورياضاته المختلفة، ولا يترقى من مقام إلى آخر حتى يستوفى المقام الذي هو فيه حقه وآدابه، فهذه المقامات هي مظاهر ما يتحقق به السالك من إستقرار نفسي حال سلوكه.(2)

لذلك يرى الصوفية أن السالك لا يمكن أن يتحقق من مقام من المقامات إلا إذا كان مشغلاً بالرياضة له والمجاهدة من أجل تحقيق شروطه الخاصة. فلكل مقام شروط وأركان لا بد من الوفاء بها ليفوز به الصوفي، ولذلك فالمقام كسبي أي درجة

(1) - يوسف زيدان :المقدمة في التصوف لأبي عبد الرحمان السلمي، دار الجيل ، بيروت ، ط 1، 1999،ص72

(2) - بركات محمد رضا : الأمير عبد القادر الجزائري المجاهد الصوفي، دار النشر الالكتروني ، د ط،

ص55-56 .

من السلوك يمكن اكتسابها بالجهد والعمل والرياضة، ومن هنا يقول "القشيري": "المقام ما يتحقق به العبد بمنزلته من الآداب مما يتوصل إليه بنوع تصرف،

أما "الأحوال" فهي ما يرد على قلب السالك، دون كسب منه، وفيها يقول القشيري أيضاً: "معنى يرد على القلب من غير تعمد منهم ولا اجتلاب، ولا اكتساب لهم من طرب. أو حزن أو بسط أو قبض أو شوق وانزعاج أو هيبة"

ويحلل السراج الطوسي الأحوال فيقول: "معنى الأحوال"، ما يحل بالقلوب أو تحلى به القلوب وكذلك من صفاء الأذكار وليس الحال عن طريق المجاهدات، والعبادات والرياضيات كالمقامات.(1) .

يفرق الغزالي بين المقام والحال من ناحية أخرى فيقول: "يسمي الوصف مقاما إذا ثبت وأقام، وإنما يسمى حالاً إذا كان عارضا سريع الزوال وهكذا كصفات القلب تنقسم هذه الأقسام فالذي هو غير ثابت يسمى حالاً، لأنه يحول على القرب، وهذا جاء. في كل وصف من أوصاف القلب"(2)

ويتفق القشيري مع الغزالي في ذلك فيقول في هذا المعنى: "فالأحوال مواهب والمقامات مكاسب والأحوال تأتي من غير الوجود، والمقامات تحصل ببذل المجهود، وصاحب المقام ممكن في مقامه، وصاحب الحال مترقٍ عن حاله"

وفي الحقيقة فالأحوال والمقامات، وإن دللتنا على شيء، فإنما تدلنا كيف أن مبتدأها ومنتهأها إنما يتمثل في الجانب العملي الوجداني القلبي، وهذا الجانب لا علاقة له بالبرهان بمعناه الفلسفي فهي جوانب عملية، كما يذهب إلى ذلك أستاذنا الدكتور عاطف العراقي لا تتفق مع شروط المعرفة العقلية، التي يهتم بها العقليون، إلا أن لها يقيناً قلبياً هو الذي يعني به الصوفية. ويحومون حوله، وما يعده بعضهم من المقامات، قد يعده والمقامات والأحوال عند شيوخ التصوف متداخلة فالطوسي مثلاً قد

(1) - أبي نصر السراج الطوسي: مرجع سابق، ص 66.

(2) - أبي حامد الغزالي : إحياء علوم الدين، دار ابن حزم ، ط1، 2005، ج4، ص139.

جعل المقامات سبعة في "اللمع" كل واحد منها ثمرة للمقام الذي يتقدمه وهي على الترتيب: التوبة، فالورع، فالزهد، فالفقر، فالصبر فالتوكل، فالرضا. (1)

وأبو طالب المكي" قد جعل في كتابه "قوت القلوب" المقامات تسعة هي: التوبة، والصبر، والشكر، والرجاء، والخوف، والزهد، والتوكل، والرضا، والمحبة.

2 - المجاهدات الصوفية:

المجاهدات أو "الرياضة الروحية" هي سلوك الصوفي الذي يهدف إلى تطهير النفس وتخليصها من كدورات البدن وأدراجه، لكي تتبدل صفاتها، وتصبح أكثر استعداداً للاتصال بعالمها الروحي الذي تنتمي إليه، والذي منه إنبعثت وإليه تعود. والمجاهدة شرط أساسي من شروط السلوك في طريق التصوف، ولا يحصل للسالك شيء من نعمة الطريق إلا بالمجاهدة. والقرآن الكريم صريح العبارة في هذا الموضوع. قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (2)

والمجاهدة إما أن تكون ظاهرة بالجوارح، كالصوم والصمت والخلوة والعزلة. وإما أن تكون باطنية بالقلب لرياضة النفس وتطهيرها من صفاتها الشريرة ويرى "ابن خلدون" أن مجاهدات الصوفي في سلوكه لطريق الحق "على ثلاثة أنواع متفاوتة بعضها متقدم على بعض، وهي: مجاهدة التقوى، ومجاهدة الاستقامة، ومجاهدة الكشف والاطلاع"

أما مجاهدة التقوى: فهي وقوف المريد عند حدود الله ، لأن الباعث على هذه المجاهدة "طلب النجاة فقط فكأنها إتياء وتحرز بوقوف المريد عند حدود الله خوفاً من عقوبته، وتحصل هذه النجاة فقط، عندما يتخلى المريد عن المخالفات، ويتوب عنها، أما في الباطن فتقوم على مراقبة أفعال القلب التي هي مصدر الأفعال (3)

(1) - ابي نصر السراج الطوسي : مرجع سابق ، ص 68.

(2) - العنكبوت : الآية 69.

(3) - ابن خلدون : شفاء السائل وتهذيب المسائل ، تحقيق الدكتور مطيع الحافظ ، دار الفكر ، دمشق -

سوريا، ط1، 1996، ص 33.

وأما مجاهدة الإستقامة فهي عبارة عن تقويم النفس، حتى تتهذب، فتحسن أخلاقها، وتصدر عنها أفعال الخير بسهولة، وتصير لها آداب القرآن والنبوة بالرياضة والتهديب: خلقاً كأن النفس طبعت عليه. والباعث على هذه المجاهدة طلب الفوز بالدرجات العلى"

وأما مجاهدة الكشف والإطلاع: فهي عبارة عن إخماد القوى البشرية، ونزع الصفات الدنيئة المذمومة، ثم محاذاة شطر الحق بالطريقة الربانية لينكشف الحجاب وتظهر أسرار العوالم، والعلوم واضحة للعيان، وهو العلم الإلهي الذي يحصل بالتصفية⁽¹⁾.

3- الشيخ المرشد: تعد مجاهدة الكشف والإطلاع التي غايتها رفع الحجاب والإطلاع على العالم الروحاني أنها مفتقرة إلى المعلم المربي ، وهو الذي يعبر عنه بالشيخ إفتقارا ووجوباً وإضطراراً لا يتبع غيره ولا يمكن في الغالب حصولها بدونه ، وقد نظروا بعين الإرتياب إلى كل صوفي لم يصحب شيخاً من المشايخ يتأدب عنه ، ويلازم الطريق الذي رسمه له ، يقول أبو زيد البسطامي " من لم يكن له أستاذاً فإمامه الشيطان "

ومن لم يجد المريد من يتأدب به في مكان إقامته فعليه أن يهاجر إلى من هو منصوب في وقته لإرشاد المريدين ، ولا يبرح باب داره إلا وقت الإذن ومن واجبات المريد نحو شيخه المرشد انه " لا يخالف شيخه في كل ما يشير عليه " ويسمى الزمن الذي يقضيه المريد في صحبة شيخه وتحت رعايته زمن الإرتضاع "

وقد اشترطوا لهم آداب في سفرهم وآداب في أخلاقهم وقد أقاموها على المثل الإنسانية العليا إرضاء لربهم واتباعوا النبي في تطبيقها وقد وضحها المقدسي في كتابه كما يلي باختصار :

أ – تميزهم بالخلق الرفيع والضمّن الحسن.

ب – إقتداؤهم بالنبي صلى الله عليه وسلم والصحابة .

(1) – ابن خلدون : مرجع سابق ، ص 35.

ج - حفظهم القرآن وتميزهم بمعرفته من كثرة المجاهدة والزهد وحفظ السنن والفرائض (1)

المبحث الثاني : الطرق الصوفية وأهمها

المطلب الأول: مفهوم الطريقة :

1- لغة : الطريقة : الطريق والسيرة والمذهب والطريقة جمعها طرائق (2)

والطريقة الحال يقال : هو على طريقة حسنة وطريقة سيئة ، والطريقة الرجال الأشراف وطريقة القوم أمثالهم وخيارهم .

والطريقة: النسيجة من صوف أو شعر تكون في البيت.

والطريقة: واحدة الطريق وهي النخل الطوال. (3)

أما التركيب طريقة صوفية فلم يذكر في المعاجم اللغوية القديمة ، وإنما عرفت الطريقة في بعض المعاجم الحديثة بأنها المسلك ، الطائفة المتصوفة (4).

2 - إصطلاحاً: الطريق الصوفي، هو السبيل الذي يسلكه المريد وصولاً إلى المراد، وهو ما كان معروفاً لدى المتصوفة إبان التصوف في مراحله الأولى أو ما يعرف بالتصوف الفردي.

أو هي السيرة المختصة بالصوفية السالكين إلى الله تعالى، فهي سفر إلى الله تعالى، والساالك إلى الله تعالى، والمريد هو المسافر فعلى المسافر إلى الله أن يسلك طريق القوم وأن يجتازها مرحلة بعد مرحلة، أما من أدركته عناية الله فجذبته العناية إلى الله جذبا فهذا ما يسمونه مجذوبا وغاية الطريق هي: " الترقى الخلقي بمجاهدة

(1) - المقدسي ابن القيسراني : مرجع سابق ، ص 81-82-83 .

(2) - جبران مسعود : الرائد معجم لغوي عصري ، دار العلم للملايين ، ط7، 1992 ، ص 189.

(3) - نشوان بن سعيد الحميري اليميني : شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، دار الفكر المعاصر

(بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية) ، ط1، 1999 ، ج7 ، ص 212.

(4) - أنيسة زغودود : مرجع سابق ، ص 3.

النفس وإحلال الأخلاق المحمودة محل الأخلاق المذمومة ⁽¹⁾، وهو ما يؤكد قول أبي حامد الغزالي : " الطريق تقديم المجاهدة ، ومحو الصفات المذمومة ، وقطع العلائق كلها والإقبال بهمة على الله تعالى ومهما حصل ذلك ، فالله هو المتولي لقلب عبده والمتكفل له بتنويره بأنوار العلم " ⁽²⁾

وهي عبارة عن دوام العبودية ظاهرا وباطنا بكمال الإلتزام بالسنة والعزيمة وتام الإجتتاب عن البدعة والرخصة في جميع الحركات والسكنات في العادات والعبادات والمعاملات مع دوام إستحضار الله تعالى ، وهذه الطريقة لها أركان وأحكام وخصائص ومن الطريق ستة أشياء هي : التوبة والعزلة والزهد والتقوى ، والقناعة والتسليم ⁽³⁾ .

المطلب الثاني: اهم الطرق الصوفية

1- الطريقة القادرية

تأسست القادرية في القرن الثاني عشر ومؤسسها هو عبد القادر بن موسى بن عبد الله الحسني أبو محمد محي الدين الجيلاني أو الكيلاني 1077 م 1166م ⁽⁴⁾ وقد ترك مصنفات هامة في قضايا الدين والتصوف منها " جلاء المخاطر في الظاهر والباطن "، "الفتح الرباني والفيض الرحماني" "وآداب السلوك والتوصل إلى منازل السلوك" وغيرهم من المصنفات العديدة ⁽⁵⁾.

وصلت إلى الجزائر خلال القرن 15 م، وقد تولى نشر مبادئها في الجزائر قطب الصوفية الشيخ سيدي شعيب بومدين في مدينة بجاية خلال زيارته للمشرق الإسلامي، فأخذ من أعلامها واستفاد من زهادها وأولياءها، وهناك تعرف في رحلته على الشيخ عبد القادر الجيلاني فأخذ عليه كثيرا من علوم الحديث، ثم توسعت

(1) - فريد دي يونج: تاريخ الطرق الصوفية في مصر، ترجمة- عبد الحميد فهمي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د ط ، 1995، ص7.

(2) - أبي حامد الغزالي : مرجع سابق ، ص152.

(3) - أنيسة زغدود : مرجع سابق ، ص 149.

(4) - عمار هلال: الطرق الصوفية ونشر الإسلام والثقافة العربية، ص108 .

(5) - أحمد مريوش وآخرون : ص 98.

الطريقة القادرية في الجزائر إلى أن وصلت إلى زاوية " كنتا " بأدرار بالجنوب الغربي من الجزائر. (1)

وأول من قام ببناء زاوية على هذه الطريقة في الجزائر هو الشيخ مصطفى الغريسي جد الأمير عبد القادر سنة 1200 هـ 1786 ، وقد أصبحت تعرف باسم زاوية القيطننة (2) ، وقد إنتشرت في كل قطر من أقطار الجزائر ، وقد بلغت 33 زاوية، 521 طالبا وأربعة شيوخ، و 301 مقدما و 21056 إخوانيا و 2695 خونية(3) أما عن أورداد الطريقة القادرية فقد روي عن الشيخ عبد القادر الجيلاني أنه كان يقول لمن أتاه يسأله ديناً أو فقراً: "عليك بلا إله إلا الله". كما كان يوصي أصحابه بأربع سور قرآنية تقرأ صباحا ومساءً وهي:

–سورة العلق – سورة الزلزلة – سورة القدر – سورة قريش

ويقول " :إن المداومة على قراءتهن تدفع عن صاحبها شر الظاهر والباطن "(4)

2- الطريقة الرحمانية :

هي طريقة صوفية تأسست خلال القرن 19 م تفرعت عن الطريقة الخلوتية، وتنسب إلى الشيخ " عبد الرحمن القشتولي الجرجري الأزهري المولود حوالي 1109 هـ 1403م في قرية بوعلاوة والملقب بـ " بوقبرين"(5)، سافر للكثير من البلدان لينهل من علومها ، ليعود ويستقر بمسقط رأسه " آيت إسماعيل ويؤسس أول زاوية وشرع في الوعظ والإرشاد وقد إلتف حوله الكثير من الناس من سكان جرجرة، ولقيت دعوته قبولا ونجاحا كبيرين وسرعان ما أصبح له أتباعا ومريدين بعدها إنتقل إلى الجزائر العاصمة

(1) - نفس المرجع ، ص 99 .

(2) - قرية صغيرة تقع في وادي الحمام، قرب مدينة معسكر.

(3) - أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، ط1 ، ج4 ، الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1981، ص294 .

(4) - عبد الله رزوقي: الطرق الصوفية ومنطلقاتها الفكرية والأدبية بمنطقة توات ،دراسة تاريخية وأدبية ، أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه العلوم في الأدب العرب ،جامعة قاصدي مرباح ورقلة -كلية الآداب واللغات ، قسم اللغة والأدب العربي ، 2016-2017 نقلا عن ،عبد الحي القادر، الزاوية القادرية عبر التاريخ والعصور، مطبعة تطوان، 1986 م، ص 40 39 وكذلك 80.

(5) - ويرى حمدان خوجة أن الشيخ دفن أولا في الحامة بالعاصمة ثم سرق جثمانه ليدفن في قرية كرومة بمنطقة القبائل . وبذلك يعتقد البعض أن جثمان الشيخ غير محدد بالضبط، وبذل أصبح يلقب بـ " بوقبرين".

وبالضبط بمنطقة الحامه العداء بسبب التضيق عليه، وأسس بها زاوية لنشر تعاليم الطريقة الخلوتية ، وقد عرفت الطريقة نجاحا كبير وهذا بفضل جهود الشيخ ، وبلغت عدد زواياها 144 زاوية داخل الوطن وخارجه.(1)

أما الأستاذ علي مسعود فيرجع هذا النجاح للطريقة الرحمانية داخل وخارج الوطن خاصة في إقليم السودان إلى أنها إمتازت بالخاصية الشعبية وعمقت علاقاتها مع الطبقات العديدة في المجتمع الجزائري وخارجه وذلك ما أكسبها الأنصار والمريدين خارج الجزائر (2) .

أما ورد الطريقة الرحمانية هو: " لا إله إلا الله هو حق حي قيوم قهار " وذلك في كل وقت ولاسيما عند عصر كل جمعة ، ثم يذكر عبارة " اللهم صلي وسلم على سيدنا محمد النبي الأمين وعلى آله وصحبه وسلم " بعدد 80 مرة .(3)

03- الطريقة الشاذلية :

يعود تأسيس هذه الطريقة إلى النصف الأول من القرن 13 م إذ تعتبر من أقدم الطرق بالمغرب العربي حيث اتخذت من منطقة "بوريت" بمراكش مركزا لها، لتنتقل بعد ذلك إلى الجزائر بفضل مرونة تعاليمها واعتدال نهجها ، تُنسب لأبي الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلي، المولود عام 593 هـ، إستقر بقريّة "شاذلة" التي نسب إليها وهي من قرى تونس، وافاه الأجل سنة 656 هـ وهو في طريقه إلى البقاع المقدسة لأداء مناسك الحج ، من مؤلفاته الحزب المشهور، حزب الشاذلي، " رسالة الأمين في آداب التصوف"، " السر الجليل في خواص الله ونعم الوكيل " . ومن مبادئ الطريقة الشاذلية الحث على نشر الأخلاق والفضائل والتوحيد كما تهتم بالعلم الروحاني .(4)

وتعتمد الشاذلية على خمسة أصول:

(1) - أبو القاسم سعد الله : مرجع سابق ، ج 2 ، ص 294.

(2) - عبد الله رزوقي: نقلا عن العيد مسعود ، حركة التعليم في الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة سيرتا ، عدد- 03، ماي، 1980 ، ص، 19 .

(3) - أبو القاسم سعد الله : مرجع سابق ، ج 2 ، ص 294.

(4) - أبو القاسم سعد الله : نفس المرجع 2، ص 68.

- تقوى الله في السر و العلانية.
 - إتباع السنة في الأقوال و الأفعال.
 - الإعراض عن الخلق في الإقبال و الإدبار.
 - الرضا عن الله في القليل و الكثير .
 - الرجوع إلى الله في السراء و الضراء.(1)
- ورد الطريقة الشاذلية يقوم على الإستغفار مئة مرة والصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم 100 مرة، وذلك كل صباح ومساء، بالإضافة إلى حضور الحضرة مرة في كل أسبوع.(2)

4. الطريقة التيجانية :

تنتسب التيجانية إلى صاحبها الشيخ أبي العباس أحمد بن محمد التيجاني الحسيني، ولد سنة 1737 م، بدائرة عين ماضي بولاية الأغواط الجزائرية، لقب بالتيجاني نسبة للقبيلة التي تنتمي لها والدته وأخواله (بنو توجين)، وفي أحد رحلاته إلى مكة لأداء مناسك الحج إلتقى بشيخ هندي يدعى أحمد بن عبد الله وبعد شهرين من اللقاء مات الشيخ وورث عنه الشيخ تعاليم الطريقة الصوفية .(3) لقد ظهرت مبادئ الطريقة التيجانية من خلال مؤلفات بعض الأتباع وعلى رأسهم بن العربي التيجاني، وقد وضع الحاج عمر أسس هذه الطريقة التيجانية في كتاب الرماح(رماح حزب الرحيم على نحر حزب الرجيم) (4)

أما ورد التيجانية فيقوم على قراءة فاتحة الكتاب ثم صلاة الفاتح ﴿ اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق والهادي إلى صراطك المستقيم..... إلخ ﴾ ، بعدها يشرع في ذكر الوظيفة: ﴿استغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين﴾ مائة

(1) - م.ت.هوتسما وآخرون : موجز دائرة المعارف الإسلامية ، بتحقيق إبراهيم زكي خورشيد وآخرون، مركز الشارقة للابحاث الفكري، 1998، ط1، ص6063-6064.

(2) - شكيب أرسلان: حاضر العالم الإسلامي، دار الفكر ، ط3، 1981، ج1، ص396 .

(3) - صلاح مؤيد العقبي : الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها ، دار البراق ، د ط ، ص 116 .

(4) - نفس المرجع : ص 118.

مرة ثم ذكر الجوهرة وهي مدح النبي صلى الله عليه وسلم إحدى عشر مرة ومن لم يحفظها يأتي بها ليلاً عشرين مرة مع دعاء الفاتح وتختتم الوظيفة بالآية الكريمة ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾⁽¹⁾

5- الطريقة الطيبية :

قام بتأسيس هذه الطريقة الصوفي المغربي المعروف مولاي عبد الله بن إبراهيم الوزاني من أشرف المغرب الملقب بالشريف ، المتوفي سنة 1678 م ، غير أن الطريقة نسبت إلى أحد أولاده وهو مولاي الطيب ، الذي بدوره درس في فاس وأخذ عن أكبر علمائها وقد عُرف عنه التقشف والزهد عن ملذات الحياة وزخارفها ، فعاش لذلك فقيراً معدماً لا يملك شيئاً حتى أنه عجز عن دفع مهر زوجته⁽²⁾ ، أسس الشيخ زاويته الأولى وازدهرت إزدهاراً كبيراً وكانت تطعم الطعام وتأوي الأيتام ، إذ بلغ عدد الذين تطعمهم الزاوية أربعة عشرة ألف شخص⁽³⁾ ، بعد وفاة الشيخ تولى ابنه محمد إدارة الزاوية وفي عهده عرفت الطريقة توسعاً رهيباً ، إذ إنتشرت في الجزائر وأصبح لها فروع ومقدمون ومنها الزاوية الطيبية في معسكر وقسنطينة ، هذه الأخيرة التي كان يشرف عليها الشيخ محمد بن بكر . ومن أبطال هذه الطريقة في الجزائر نذكر البطل المجاهد محمد بن عبد الله الملقب بـ " بومعزة " صاحب ثورة 1845 م بنواحي الظهرة ، الحضنة أو الشلف حالياً .

قد كانت الطيبية أيضاً تستمد أصولها من الطريقة الشاذلية، وهي تعتبر الصلاة على النبي (صلى الله عليه وسلم) أساس الذكر حتى أن الورد الذي لقنه الشيخ عبد الله الشريف لأتباعه كان يتمثل في تكرير الصلاة على النبي وألف ومائة و أربعاً وعشرين مرة كل يوم وليلة.

(1) - الأحزاب: الآية 56.

(2) - صلاح مؤيد العقبي : مرجع سابق ، ص 227.

(3) - نفس المرجع : ص 227.

تقوم مصادر الطريقة الطيبية على عمليين أساسيين هما: (تحفة الأخوان بمبادئ مناقب شرفاء وزان) تأليف حمدون بن محمد الفاسي، و (الكوكب الأسعد في مناقب علي بن أحمد) تأليف محمد بن محمد المكناسي⁽¹⁾

6- الطريقة السنوسية

أسسها الشيخ محمد بن علي بن السنوسي الخطابي الحسني المولود سنة 1787 م بدوار "الطورش" بالقرب من مستغانم، أخذ العلم على العديد من شيوخ التصوف درس بجامعة الأزهر الشريف، وفي سنة 1825م وصل إلى مكة وهناك التقى الشيخ محمد ابن إدريس الفاسي شيخ الطريقة القادرية، الذي ترك مكة سنة 1827م بعد أن طرده الحكام الوهابيون آنذاك، وبعد ذلك أصبح الشيخ السنوسي ممثله بمكة.⁽²⁾

أسس السنوسي زاوية على تل "أبو قبيس" بمكة لتصبح مركزا للطريقة التي إستقطبت الكثير من المريدين، كما إستثارت عداوة علماء الوهابيين والمؤسسات الدينية المحلية الذين رفضوا إجتهادهم واعتبروه من البدع، ترك الشيخ السنوسي مكة سنة 1840 م وذهب إلى ليبيا حيث أنشأ أول زاوية بمنطقة البيضاء بالجبل الأخضر، وبعدها أسس الكثير من الزوايا في مصر، والسودان، والجزائر. وفي الأخير استقر السنوسي في زاوية جغبوب في ليبيا وتوفي بها سنة 1859 م، وكان لها الدور الفعال في طرد البريطانيين في مصر إذ كان لها جيش نظامي الذي تحالف مع الدولة العثمانية وأخرجت الاحتلال الإيطالي من طرابلس وفزان و أوقفوا الزحف الفرنسي إلى الصحراء، ولليوم لا تزال الزاوية السنوسية تنشط في الكثير من المناطق في إفريقيا السوداء، كما لها العديد من الفروع في عدة بلدان.⁽³⁾

وكان منهجها يقوم على قواعد ثلاث :

- تعلم العلم وتعليمه .
- إرشاد العباد إلى الله ودعوتهم إليه .

(1) - أبو القاسم سعد الله: مرجع سابق، ج 2، ص 74.

(2) - أبو القاسم سعد الله: نفس المرجع، ج 2، ص 79.

(3) - عبد الله رزوقي: مرجع سابق، نقلا عن الشيخ خالد بن تونس - التصوف الإرث المشترك (مئوية

الطريقة الصوفية العلوية 1909 2009 م)، زكي بوزيد للنشر، فرنسا، 2009، ص 86.

- الجهاد في سبيل الله لإعلاء كلمته .

المطلب الثالث: نشأة الزوايا في الجزائر

نشأت الزاوية في بلاد المغرب عموماً، فكانت ثروة حضارية ساهمت في مكونات ثقافتنا الإسلامية، ولعبت دوراً كبيراً في المجالين الديني والسياسي وكذلك الدور الاجتماعي وتربية النفوس وخلقت نوعاً من الاندماج الاجتماعي فهي تضم الطلبة من جميع القبائل، هذه القبائل التي أجمعت واجتمعت على أن الزاوية هي النقطة الوحيدة التي يلتقي فيها القبائل فهي مصدر التوحيد للأمة، في الوقت الذي غزا فيه الاستعمار بلاد المسلمين، فكانت الزاوية منارة علم ومركز توعية ومقاومة ضد الاستعمار، ونشأت في الجزائر عدة طرق وبالطبع بالطريقة مقترنة بالزاوية فكانت من جملة الطرق الطريقة الرحمانية، وكما يسميها الأمازيغ (ترحميت)⁽¹⁾.

هذه الطريقة الصوفية التي تأسست سنة 1734م من قبل سيدي محمد كما يسمونه بوقبرين . وهي الطريقة الخلوتية، وكان سيدي محمد قد ساقته الأقدار أن يذهب إلى بيت الله حاجاً سنة 1734م وفي طريق عودته إستقر بمصر مجاوراً الأزهر الشريف، وتلقى العلوم على يد علماء أجلاء، وبعد تحصيله للعلوم الفقهية إتجه إلى الشيخ . محمد بن سالم الحفناوي . الخلوتي وسلك على يديه، وكلفه بنشر الطريقة والدعوة في بلاد السودان، فأقام ستة سنوات في . دارفور . يدع إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة، حتى صار له أتباع كثيرون، ثم أمره شيخه بالعودة إلى القاهرة وألبسه الخرقة وكلفه بالتوجه إلى الجزائر لنشر الطريقة وكان ذلك سنة 1758م، فعاد إلى الجزائر وتلمذ على يديه الكثير وأخذ عليه المشيخة، علي بن عيسى المغربي، وعبد الرحمن باش تارزي، ومحمد بن عزوز البرجي⁽²⁾.

(1) - صلاح مؤيد العقبي : مرجع سابق، ص119.

(2) - هو الشيخ محمد بن عزوز، ولد رضي الله عنه بالبرج (برج بن عزوز حالياً) من واحات بسكرة في حدود سنة 1170 هـ، تربى في حجر والده الشيخ أحمد بن يوسف، وحفظ القرآن العظيم، واشتغل بتحصيل العلم، فأخذ منه بغية حتى تحصل في المعقول، وألف تأليف مفيدة، منها رسالة عالية في (قواطع المريد) و (شرح على التلخيص) وغيرهما، ثم اشتاقت نفسه لعلم الباطن، فرحل لزيارة الشيخ الأكبر: سيدي محمد بن عبد الرحمان الأزهري (صاحب الطريقة الرحمانية)، فأخذ عنه الطريقة وأدخله الخلوة، توفي سنة 1230 هـ قد تخرج على يده الكثير من شيوخ =

وقد هدمت زاويته سنة 1857م على يد الجنرال "دفو". وفي سنة 1871م قامت ثورة ضد الاستعمار الفرنسي، كان من نتائجها سجن الشيخ الحداد وإغلاق الزاوية، وبقيت الفروع في كل من قسنطينة وطولقة وأولاد جلال والهامل ونفطة. وقد إنتقلت الطريقة الرحمانية على وجه الخصوص إلى منطقتنا عن طريق الشيخ سيدي بن عزوز البرجي الذي هو أحد تلاميذ سيدي أحمد بن عبد الرحمن، فبعدما قضى سيدي بن عزوز مدة طويلة لدى شيخه، ولظروف الشيخ أمره بأن يكمل مشواره عند سيدي عبد الرحمن باش تارزي بقسنطينة، وكان الأمر كذلك، حتى أجاز له مشايخه نشر الطريقة الرحمانية الخلوتية، فذهب إلى مسقط رأسه . البرج . قرب مدينة طولقة، وأسس زاويته التي تخرج منها الكثير من فطاحلة العلم والتصوف، فكان من تلاميذه الشيخ علي بن عمر والشيخ المختار والشيخ عبد الحفيظ الخنقي⁽¹⁾، وانتشرت بهؤلاء الطريقة الرحمانية في المنطقة أيما إنتشار، وخاصة في منطقتنا، أما الناحية الشرقية فقد بلغت مشارف تونس، وهناك زاوية لإبنه الشيخ مصطفى بن عزوز في مدينة نفطة، أما من الناحية الغربية وخاصة بعد وفاة الشيخ بن عزوز، إذ أصبح الشيخ الروحي للطريقة الرحمانية الخلوتية الشيخ المختار بن عبد الرحمن البخلفي⁽²⁾، والذي تتلمذ على يديه كل من الأستاذ الشيخ محمد بن بلقاسم الهاملي⁽³⁾ والشيخ الشريف بن لحرش، والشيخ عبد

= الزوايا منهم الشيخ سيدي علي بن عمر الطولقي، مؤسس زاوية طولقة ، وسيدي عبد الحفيظ الخنقي صاحب زاوية خنقة سيدي ناجي،

¹ - ولد الولي الصالح العارف بالله الشيخ سيدي عبد الحفيظ بن محمد ابن أحمد الخنقي عام 1203 هـ/ 1789م بخنقة سيدي ناجي و فيها حفظ القرآن و تعلم علوم الدين الإسلامي علي يد عدة علماء من اشهرهم الشيخ الصديق الونجني .

² - ولد الشيخ المختار سنة 1788 الموافق لـ 1202 هـ بسيدي خالد ، حفظ القرآن بمسقط رأسه و درس الفقه في بزاوية برج بن عزوز بطولقة على يد شيخه محمد بن عزوز وقد كان بمعية الشيخ عبد الحفيظ الخنقي و الشيخ علي بن عمر و قد وصل الشيخ المختار الى درجة كبيرة من التصوف و التقوى و انخرط في الطريقة الرحمانية الخلوتية و اخذ من اوراها متحليا بالاخلاق الحسنة حتى شفت روحه و رقت و تهدبت و اصبح شيخا من شيوخ الطريقة ،كان رحمه الله يربي بالهمة و الحال جماله اكثر من جلاله ، ظريفا لطيفا طويل القامة قليل شعر اللحية .

³ - هو أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن ربيع بن محمد بن عبد الرحيم شيخ ومؤسس الزاوية الهاملية القاسمية بالهامل - بوسعادة. ولد في أول محرم سنة 1240 هـ الموافق لـ 26 يوليو 1824 ، له عدة مؤلفات منها

=

الرحمن النعاس وتخرج من زاويته كذلك الكثير أمثال الشيخ الطاهر طاهري، والشيخ نعيم النعيمي والشيخ محمد بن العابد الجبالي والشيخ صالح ساكري والشيخ الصادق رحمانى عبد الرحمن العقوني وأبو القاسم بن أمشيہ لغويني، وبولرباح بن المحفوظ السعداوي، وحمد بن رابح لمحمدي العقوني، ويوسف بن محمد لعوري، والطيب بن فضل سحاري أولاد خليف بجبل الناظور تيارت، محمد بن مرزوق الرحمانى بنواحي بوغار، وأحمد بن معطار، وله أشعار كثيرة في مدح شيخه المختار، وعبد القادر بن إبراهيم لمحمدي البوذيني، والحاج المختار بن خليفة العيساوي الحدباوي، والحاج برباح العلاني نواحي بوغار، ومحمد بخوش الجابري البيرين، أحمد بن الحمروش اليحياوي والشيخ عطية بن خليف الفرجاوي، دون أن ننسى العلامة الشيخ لخضر بن اخليف وابنه العلامة عبد الحميد من عرش أولاد أم الاخوة (1).

وتخرج من هذه الزاوية الكثير من أعلام الفقه والأدب والإصلاح والوطنية، فبعدما كانت الزاوية المختارية فرعا أصبحت أصلا في المنطقة، هذه الزاوية التي تأسست سنة 1815م بأولاد جلال، فكانت حقا منارة للتربية والإرشاد وتعليم العباد، وقد توفي مؤسسها الشيخ المختار سنة 1860 وقد أرخ وفاته الشيخ سيدي محمد المكي بن عزوز في قصيدة مطولة مطلعها :

فَقَدَّ الهداة من الورى ليل دجا	من صدمة الإسلام أصبح منزعا
لاسيما شيخ جليل باذر	بذر الرشادومنه شاد الأبرجا
كالسيد المختار منشور الهدى	كم من رجال في الطريقة درجا

= "رسالة في الهجرة، رسالة في تحريم الدخان، رسالة في تفسير سورة القدر، وأخرى إلى بني ميزاب، رسالة في أن الطريقة الرحمانية والطريقة الشاذلية طريقة واحدة

(1) - أحمد خليفة قدوري : الزاوية نشأة وتاريخها ، عن مزقع ، <https://www.djelfa.info> ، تاريخ الدخول

20:23 الساعة 2019/04/01 .

الجانب الديني للزاوية :

إن الزاوية تأسست من أجل هدف ديني، ولهذا الجانب دور فعال في المحافظة عن الهوية الإسلامية واللغة العربية التي كادت تندثر وسط هجوم اللغة الفرنسية لغة الإستعمار، وليست لغة الحضارة والإستثمار.

فالزاوية سعت إلى الاندماج الاجتماعي، والحرص على التلاقي والتعارف بين أفراد المجتمع، والسعي إلى وحدة القبائل عن طريق الوعظ والإرشاد وحل النزاعات القائمة بين أفراد المجتمع حسبما جاءت به الشريعة الإسلامية، وتشرف على مراسيم الزواج والطلاق، وإطعام المسكين وعابر السبيل، في الوقت الذي كانت فيه الحاجة ملحة إلى الإطعام والإقامة لكل غريب، وكسبت الزاوية ثقة المواطن الذي يبتغي الإحتكام إلى الزاوية عند الخصام، مفضلا الزاوية عن حكم الدولة الفرنسية، بذلك تغلغلت في المجتمع الذي بدوره ساعد الزاوية بتقديم الهبات والهدايا من الخيرين ممن أفضى الله عليهم من نعمه، وبهذه المنهجية الدينية التي لها مدلولها الإسلامي في بلاد المغرب العربي سارت الزاوية .

وبهذه الجوانب الإيجابية سواء منها الدينية أو السياسية التي جاءت بها الزاوية والطريقة الصوفية، أصبحت تمثل الإسلام السني ، وأزاحت نظرة الشرك في الزوايا، والتي هي نظرة خاطئة قاصرة، وبعكس ما جاء في بعض الأقوال التي ترى في وجود الزاوية تهديدا للعقيدة الإسلامية، ومما سلف ذكره يتضح جليا أن الزاوية تسير على الطريقة الصحيحة للعقيدة المتجلية في الكتاب والسنة، حيث كان المتصوفة يقولون بطريقة "التخلية والتحلية" أي التخلي عن الرذائل والتخلي بالأخلاق، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ﴾ فالزاوية من صميم العقيدة الإسلامية الصحيحة . الكتاب والسنة . غير أن الزاوية بدأت تتهاوى منذ أواخر الخمسينيات وفي عهد الإستقلال ولمدة طويلة وضاعت الأوقاف، وانهارت فعلا الزاوية الصوفية إلى غير رجعة بعدما تجردت من طابعها الروحي، وأصبحت وسيلة علم لا وسيلة علم وتصوف وجرفها التيار السياسي فأصبحت هناك زوايا تشكل نوادي سياسية، وهذا النوع من الزوايا وجد دعما من الدولة في السنين الأخيرة.

غير أن هذا الدعم لم يشفع لها لكون أن هناك تصحرا دينيا في منطقة المغرب العربي، حيث تركت الساحة فارغة لكل من هب ودب، وظهرت بعض المذاهب في المنطقة كالمذهب الوهابي، هذا المذهب الذي ظهر في القرن الثامن عشر على يد محمد بن عبد الوهاب.

المبحث الثالث : الزوايا والتعليم القراني بها

إن تاريخ الزوايا ، ورجال الطرق الصوفية تاريخ جليل القدر عظيم العمل ، فكانوا رضي الله عنهم أصولا لهداية العباد وعماد الأمة في دينها وأخلاقها وسلوكها ، وكانوا أقطاب العلوم وأساتذة المعرفة والأدب والأخلاق ومفاتيح الهدى، وكانت لهم مكانة سامية في التوجيه والتربية الروحية والنصيحة للمسلمين وعمل الصالحات وكانت علاقتهم فيما بينهم تجلب لهم المتع والمسرات وتزيدهم قوة في السير على طريق الله ، وأظهر الله على أيديهم أفضل الكرامات وهي نشر الهداية وإصلاح الأمة بالقرآن والسنة وكانت طريقتهم في الحياة تتمثل في الحب الإلهي وفيما يرضي المولى عز وجل ، لأن التعلق بالله يمثل السمو الروحي ، وكانوا صفوة هذه الأمة ، لأنهم نفعوا الناس والحديث الشريف يقول ﴿ أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس ﴾، نفعوا الناس ونورهم بأسرار القرآن ، والتربية المحمدية وقادوهم إلى طريق رب العالمين ، وإذا كان العلماء يؤلفون الكتب ، فهم كتبوا التاريخ برجال ربوهم ، وبنوا منارات هداية سموها زوايا ، زوايا تبعت في القلوب أنوار الإيمان والخشية من الله ، زوايا باركها الله وطيبها بتلاوة كتابه وذكره وتعليم شريعته ، خولهم لحمل راية الإسلام والجهاد والإصلاح⁽¹⁾ ، فكانوا بذلك موصولي الصلة بالسلف الصالح ، واختارهم الله لأن يكونوا خير خلقه ، كما جاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ﴿خيركم من تعلم القرآن وعلمه﴾ فخير خلق الله من يتعلم كتاب الله ويعلمه وكرمهم الله بأجل وأعظم كرامة ، التي كانت معجزة النبي محمد صلى الله عليه وسلم وإمتدادا لها ، إنه القرآن المجيد فكانوا ورثة رسول الله عليه الصلاة والسلام في تبليغ القرآن رسالة من الله إلى عباده يقول الله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا

(1) - عبد القادر عثمانى: الزوايا والتعليم القرآني والديني بها ، مجلة الدراسات الإسلامية ، المجلس الاسلامي الأعلى ، الجزائر ، العدد 02 ، 2002 ، ص 85-86.

الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴿١﴾ ، فكانوا خير الوارثين لخير ميراث من خير موروث ، وجاهد أولئك الرجال رضي الله عنهم وجاهدت زواياهم بالسلاح وبالقلم وبالقرآن والتربية ، وأمدوا المؤمنين بما يحتاجوا من الأغذية الدينية والعقلية والروحية لما لها من قوة أكثر من غيرها في إسداء التربية والإصلاح بين الأفراد والجماعات ، ونشر اللغة العربية والهداية الإسلامية وإنقاذ الناس ، والسعي في إصلاحهم ومصلحتهم ، ولما لهذه الزوايا من وجود إجتماعي فعال وما تحظى به من إهتمام وإحترام وعناية وتقدير من قبل المؤمنين، وكانت الزوايا وما زالت ملتقى لأصحابها وطلابها وأحبائها يجتمعون على مافيه الخير للإسلام والمسلمين ، يلتقون فيتعارفون فيتآلفون فيتحابون ، ويتواصلون فيزداد بهم حزب الله قوة واتحادا وانتصارا على حزب الشيطان ، وأنارت الزوايا بتعليم القرآن والشريعة واللغة العربية في عهد الإستعمار، وقاوم شيوخها أعاصيره المدمرة الهادفة إلى طمس الهوية الوطنية وضرب المسلمين في عقيدتهم ، وثاروا ثورات كاسحة ، فكونوا وتركوا تراثا إسلاميا متسلسلا تراثا متكون من رجال إعتمدت عليهم الجزائر قبل إستقلالها في جمعياتها الوطنية والعلمية والدينية والإصلاحية ، كما إعتمدت عليهم بعد الإستقلال في أجهزتها الدينية والتعليمية والإعلامية والثقافية والدبلوماسية، وكان لوجود للتعليم القرآني إلا في الزوايا وحدها ، والمقصود التعليم المنظم الذي لا يعرف إنقطاعا لعدة أجيال، الممنوح للجميع مع الإيواء والأكل مجانا في سبيل الله بدون استثناء ولا شروط إلى إن يكمل الطالب حفظ القرآن ومبادئ علوم الدين واللغة ، وإلا فان التعليم القرآني كان موجودا في كل قرية وحي (2) .

إن الزوايا هي التراث والرمز الأعظم والأقدس لهذا الوطن لأنها حفظت طيلة عهد الاحتلال لهذه الأمة المسلمة قرآنها ولغتها ودينها وأخلاقها الإسلامية من طاعة وأدب وحياء وتضامن وسخاء وشجاعة وغير ذلك من فضائل الأخلاق ، بالإضافة إلى حب الإسلام وبغض الكفر والكافرين وما قامت به من جهاد ودعت إليه وحثت له إتباعها ، إذ ما من ثورة أو انتفاضة أو مقاومة إلا وهي مقرونة باسم شيخ زاوية .

(1) - فاطر : الآية 32.

(2) - عبد القادر عثمانى : مرجع سابق ، ص 90.

ويشهد التاريخ أن شيوخ الزوايا وأبنائهم بالنسب أو الإنتساب من تلاميذ ومريدين كانوا أسرع من غيرهم مبادرة لجهاد العدو الإسباني والفرنسي والإيطالي بمغربنا الكبير ،وعندما اندلعت ثورة التحرير المجيدة تحولت زوايا كثيرة إلى مراكز للثورة تحت غلاف التعليم ، أو التعبد أو الزيارات ،تعقد فيها الإجتماعات للتنظيم والإعلام والتجنيد والتمويل وجمع السلاح والدواء وغير ذلك مما تتطلبه الثورة وتكونت بكثير من الزوايا محاكم شرعية بأمر الثورة للفصل في قضايا المواطنين بشريعة الله بدل الإحتكام لدى المحاكم الفرنسية ، حيث نهت الثورة للإحتكام فيها ،على الرغم من أن المحكمة في ذلك الوقت تحمل إسم محكمة الشريعة الإسلامية ، التي كانت مزودة بأسماء كتب الفقه المالكي على غرار مختصر الشيخ خليل وغيرها،وقد سجن الكثير من شيوخ الزوايا وأتباعهم ومريديهم وعذبوا ونفوا واستشهد بعضهم وأحرقت ودمرت زوايا عديدة في بلاد القبائل وغيرها ، ومع ذلك فإن أغلب المسؤوليات والقيادات المحلية تسند لهم أثناء ثورة التحرير (1).

لقد كان للشيخ عبد الحميد بن باديس علاقة قوية مع الزاوية الرحمانية في قسنطينة ، وكان يزورها ويثني عليها وعلى الجهود التي يبذلها القائمين على شؤونها في نشر تعاليم القرآن وسنة النبي صلى الله عليه وسلم ، فمن ذلك قوله في قصيدة له عندما زار زاوية طولقة بولاية بسكرة وضريح سيدي بن عزوز ببرج طولقة

عوجوا نحي منازل الأمجاد	***	ونود حق زيارة الأجداد
ونحط رحلتنا بدار كرامة	***	مبذولة الروضات للرواد
فهي الملاذ لكل جاف خائف	***	وهي الشفا من وصمة الأنكاد
مابين طولقة فبرج حيث	***	تبصر نور أهل الله في إصعاد (2)

(1) - إحسان الهي ظهير الدين : مرجع سابق ، ص42.

(2) - عبد القادر عثمانى : مرجع سابق ، ص94.

الفصل الثاني : نشأة زاوية الشيخ بلعموري

المبحث الأول : نبذة تاريخية عن مؤسس الزاوية

المطلب الأول : مولده ونشأته ورحلاته

المطلب الثاني : وفاته واثاره

المبحث الثاني: تاريخ نشأة الزاوية

المبحث الثالث : دوافع انشاء زاوية الشيخ بلعموري

المطلب الأول : الدوافع السياسية

المطلب الثاني: الدوافع الثقافية

المطلب الثالث: الدوافع الاجتماعية

المبحث الرابع : تأسيس زاوية الشيخ بلعموري

المطلب الأول: بناء زاوية الشيخ بلعموري

المطلب الثاني: الهيكل التنظيمي لزاوية الشيخ بلعموري

الفرع الأول: الهياكل المادية للزاوية

الفرع الثاني : الهياكل البشرية

الفرع الثالث: اهم الموارد المالية للزاوية

المبحث الخامس : زاوية الشيخ بلعموري والتصوف

الفصل الثاني : نشأة زاوية الشيخ بلعموري

المبحث الاول : نبذة تاريخية عن مؤسس الزاوية

المطلب الأول : نبذة عن بلدية سيدي عيسى

بلدية سيدي عيسى هي بلدية جزائرية تقع جنوب شرق الجزائر العاصمة، حيث تبعد عن العاصمة الجزائرية بمسافة 171 كم ، و هي مدينة تاريخية بلغ عدد سكانها سنة 2008م 120000 نسمة و يتجاوز سنة 2016م 185000 نسمة، لها مجموعة من الحدود المحلية، حيث توجد في الجزء الشمالي من ولاية البويرة على حدود دائرة سور الغزلان، وبلديات: الديرة، والحجر، والزرقاء، والمعمورة، ومن الجزء الغربي لولاية المدية على حدود دائرة شلالة العذاورة، وبلديات: شنيقل، وعين القصر، ومن الجزء الجنوبي بلديات: عين الحجل، وبوطي السايح، ومن الجزء الشرقي بلدية سيدي هجرس. ويعودُ السبب الرئيس لتسميتها بهذا الاسم نسبةً إلى اسم أحد المجاهدين، والقادة الذين برزوا في البلاد وهو الصالح سيدي عيسى ابن أمحمد وينتهي نسب الولي الصالح إلى بن الحسن السبطي بن علي رضي الله عنه من بنت فاطمة الزهراء بنت محمد صلى الله عليه وسلم. الذي يوجد ضريحه في مقبرة وسط المدينة فمنهم من يقول سيدي عيسى بوقبرين و منهم يقول سيدي عيسى ابن محمد فتح الدندان و الاسم الاخير اشتهر به كثيرا و هو يعرف به وعليه إجماع . و تجد هذا الاسم مشهور به و خاصة في قصائد الشعر الصوفي ومن أولاد سيدي عيسى عدة عروش (او فرق) بالإضافة إلى العروش التي تشكل المنطقة.

تأسست البلدية في الفاتح جانفي من عام 1906 ، انطلاقا من القرار الصادر بتاريخ 16 ديسمبر 1905 الصادر عن الحاكم العام الفرنسي في الجزائر (الأمين العام للحكومة) بالجزائر الحاكم موريس فارنييه ، وسميت آنذاك ببلدية سيدي عيسى المختلطة، والتي كانت تابعة قبل ذلك أي في فترة دخول الاستعمار الفرنسي ارض الجزائر عام 1830 ، كانت تابعة إلى بلدية بوسعادة المختلطة ، إلى أن حملت هذا الاسم رسميا في الفاتح جانفي 1906

مدينة سيدي عيسى تعد ملتقى " العروش " حيث يقطن بها أكثر من 10 عروش ومن أشهر هؤلاء عرش أولاد سيدي عيسى وهم (من سلالة الولي الصالح التي تسمى المدينة باسمه) بني حميد، العكاكلة العبايزر أولد العيشي أولاد مسلم. سيدي عيسى هي كذلك قلعة الأمير عبدالقادر (ذراع الزقا) قرب عين سي الطيب (بلاد مصطفى الأشرف)، ويوجد الكثير من أهل سيدي عيسى في الشام الذين هاجروا مع الأمير عبد القادر.

المطلب الثاني : مولده ونشأته ورحلاته

الشيخ محمد بن سعد الملقب بـ : بلعموري من مواليد عام 1250هـ الموافق لـ : 1835م من أسرة شريفة النسب ، قدمت من جبال عمور بأفلوا من قرية الأشرف سيدي بوزيد تعلم وحفظ القرآن الكريم بمسقط رأسه ، ومن ثم إرتحل طالبا للعلم في مختلف الحواضر العلمية المتواجدة آنذاك في الجزائر ، إنطلاقا من زاوية سيدي بومدين الغوث بتلمسان بالغرب الجزائري فأكمل تعليمه بها ، ومنها شد الرحال إلى مقام الولي الصالح سيدي عبد الرحمان الثعالبي بالجزائر العاصمة منتهلا منها مختلف العلوم الشرعية ، ومنها إلى مدينة سور الغزلان (وكان عمره آنذاك يزيد عن العشرين عاما) التي مكث بها حوالي 04 سنوات ، ليرجع إلى الجزائر العاصمة وبالتحديد باب الجديد التي مكث بها ست 06 سنوات ، وبعدها إلى مدينة أفلو بالأغواط التي أقام بها 07 سنوات ، ثم إلى بطام التي مكث بها 08 أشهر ، ليعود مرة أخرى إلى سور الغزلان التي أدخله المستعمر الفرنسي بها السجن عدة مرات إلا أنه كان يفر ، ثم إرتحل إلى مدينة سيدي عيسى بولاية المسيلة حوالي سنة 1880 م التي استقر بها متصدرا مجالس الوعظ والإرشاد إلى أن التقى مريده وصاحبه ورفيقه في دربه الشيخ النذير بن يوسف بن محمد المعروف بالشيخ حماني (1).

المطلب الثالث : وفاته وأثاره :

لقد عاش الشيخ محمد بن سعد الملقب بـ : بلعموري في خدمة القرآن والدين والوطن طوال حياته سالكا سلوك الطريقة الرحمانية الخلوتية التي أخذها عن شيوخه

¹ - شوقي بن يحيى نذير : العارف بالله الشيخ محمد بن يوسف نذير ، دار الخلدونية للنشر والتوزيع ، القبة ، الجزائر ، دط، 2011م، ص12-13.

في رحلاته العلمية بداية من زاوية سيدي بومدين الغوث بتلمسان إلى أن استقر في مدينة سيدي عيسى بولاية المسيلة ، حتى توفته المنية والتحق بجوار ربه سنة 1920 م ودفن بمقبرة الزاوية ، بعد مدة قضاها في على رأس زاوية بلعموري يسهر على شؤونها وشؤون مريديها وطلابها .

ولقد كان لأثار الشيخ محمد بن سعد ميزة تشهد لها الأجيال من بعده كونه نشر القرآن الكريم والفقه والسيرة وغيرها من العلوم ، فتخرج على يده الكثير من العلماء والصالحين الذين حملوا هم الدعوة إلى الله وانتشروا في جميع أصقاع العالم ، وبهذا نستطيع القول بأن الشيخ بلعموري خلف رجال حملوا القرآن في الصدور لأنه " شغل بتأليف الرجال عن تأليف الكتب" وهذا هو النهج الذي ينتهجه اغلبية شيوخ الزوايا (1) .

المبحث الثاني: تاريخ نشأة الزاوية

إن الشيخ بلعموري وبالنظر لرحلته وتطوافه وكأنه كان في رحلة البحث عن رفيقه وخليفه وصاحب مشروعه ، فلا زال كذلك الى أن وجد ضالته بمدينة سيدي عيسى ، حيث شاءت الأقدار أن يكون ذلك اللقاء منعرجا تاريخيا هاما في نشأة الزاوية إلتقى الشيخ بلعموري بالشيخ بن يوسف ،حينما كان عائدا قاصدا زيارة أحباب آبائه بعرش السلامة بعدما ودع أباه الحاج حماني بميناء الجزائر قاصدا بيت الله الحرام ، وفي طريق العودة عرج الشيخ بن يوسف على مدينة سيدي عيسى (التي كان قد إستقر بها الشيخ بلعموري) وكانت أول زيارة له حيث سمع بأخبار الشيخ الفاضل بعد دخوله مدينة سيدي عيسى واندesh لكثرة الوافدين عليه ، فتردد الشيخ بن يوسف في زيارة الشيخ بلعموري ليلة كاملة وهو يخمن ويستخير وفي صباح الغد من سنة 1885 م قرر زيارة الشيخ وهناك إستقبله الشيخ بلعموري إستقبالا حارا بعد أن انقطع عن رؤية الزوار ،وبقي الشيخ بن يوسف يتردد على الشيخ بلعموري.

وأثناء الحجة الثانية لأب الشيخ بن يوسف الحاج حماني سنة 1893م وفي لحظة الوداع بين الأب وابنه يقال ، إن الحاج حماني قال لإبنه وكأنه علم أنه لن يلتقي به مجددا ، لقد سلمتك للغربي وكان يقصد الشيخ بلعموري ، وفي هذه السنة استأذن

¹ - صلاح مؤيد العقبي : مرجع سابق ، ص 379.

الشيخ بن يوسف الشيخ بلعموري في بناء مسجد ومدرسة لتعليم القرآن الكريم وعلومه وبيت لعابري السبيل ، فأذن له الشيخ وشرع الشيخ بن يوسف في البناء بوسائل بدائية جدا حيث كانوا يصنعون الطوب ويحملونه على ظهورهم ويحملون الماء على دابتين إلى أن إكتمل البناء ، ودام حوالي 06 سنوات ، أنيطت مهام تعليم القرآن وعلومه والصلاة بالشيخ بن يوسف بن الحاج حماني النذير وقد كان الطلبة من أبناء المنطقة والمناطق المجاورة ، وكان ذلك عام 1312هـ الموافق لـ 1895 م ⁽¹⁾ وبعد أكثر من ثلاثين سنة من الدعوة إلى الله ، وصحبة الشيخين لبعضهما كان الفرق في سنة 1338هـ الموافق لـ 1920 م ، إذ انتقل إلى رحمة الله الواسعة بعد عطاء طويل الشيخ سيدي محمد بن سعد الملقب بـ بلعموري طيب الله ثراه بعد خمس وثمانين سنة ، وخلفه في مشيخة الزاوية الشيخ بن يوسف إلى أن وافته المنية عام 1950 م .

المبحث الثالث : دوافع انشاء زاوية الشيخ بلعموري

المطلب الأول : الدوافع السياسية:

إن المتتبع إلى حال الجزائر في الفترة الإستعمارية يجد نفسه أمام واقع مرير يندى له الجبين ، وإيمانا بأن جميع الثورات التي عرفتها الجزائر إن لم نقل كلها ، كانت بقيادة زعماء الطرق الصوفية ورؤساء الزوايا ابتداء من مقاومة الأمير عبد القادر إلى ثورة 1871م التي كان زعيمها الروحي الشيخ محمد مزيان بن الحداد خليفة الشيخ محمد ابن عبد الرحمان ، إلى ثورة الفاتح نوفمبر المجيدة التي كانت الزوايا مراكز إمداد وإسناد لها ، وكان طلبتها وأتباعها من صانعيها وطلّاع قادتها وجنودها ، وإيمانا بأن الزوايا قد وقفت بشدة وحزم في وجه حركة الاندماج الرامية الى تغريب المجتمع الجزائري المسلم وتذويبه في سكان فرنسا المسيحيين ، وظلت في أحلك أيام الاحتلال البغيض محافظة على ثقافتها وعاداتها الأصيلة وتقاليدها الصالحة ، وكانت ملاذا آمنا لكل مواطن يتعرض لمطاردة السلطات الاستعمارية او ملاحقتها او مضايقتها ⁽²⁾، وتأكيذا بان تعليم القرآن هو الكفيل بإحياء الجهاد ضد المستعمر الفرنسي ⁽³⁾، فنجد أن

¹ - صلاح مؤيد العقبي : مرجع سابق ، 379.

⁽²⁾ - عبد الباقي مفتاح : أضواء على الطريقة الرحمانية الخلوتية ، ص 371.

⁽³⁾ - نفس المرجع : ص 107.

زاوية الشيخ بلعموري تأسست من أجل كسر شوكة المستعمر الفرنسي ،وقد لجأ الشيخ بلعموري الى إقامتها في مكان بعيد خالي ، وهذا الموقع الرائع قرب جبال الخشنة وجبال جرجرة يجعل منها موقعا إستراتيجيا ، وهذا ما أدى إلى تأسيس الزاوية حتى يحافظ على الدين والجهاد ضد المستعمر الذي عمل على القضاء على الزوايا التي تخدم الإسلام والمسلمين ولكنها دفعت الثمن غاليا ففي سنة 1956 م مباشرة بعد إنعقاد مؤتمر الصومام تم توقيف نشاطها من السلطات الفرنسية آنذاك وتم غلقها نهائيا ، لتدمر فيما بعد نهائيا، فما كان من أغلب الطلبة إلا الإلتحاق بصفوف الثورة التحريرية الجزائرية كمجاهدين وقضاة شرعيين⁽¹⁾.

المطلب الثاني: الدوافع الثقافية

لقد عرفت الجزائر ركودا ثقافيا في الحركات الفكرية فالتعليم غلبت عليه قلة التجديد ، إذ كان محصورا في الزوايا ، وبصورة خاصة في المراحل الأولى للتدريس والبحث ، وكان على الأوقاف حماية المدارس ودعمها بالمال⁽²⁾، هذا وقد مرت الطريقة الرحمانية كغيرها من الطرق بمراحل وهزات، وكان عليها أن تتأقلم مع الظروف الجديدة ومنها الانقسام المراد لجميع الطرق والتشتت ومنها الضعف العام والتنافس مع بعضها وبعض الطرق الأخرى تنافسا ذاتيا أحيانا ، او محركا من قبل السلطات الفرنسية أحيانا أخرى⁽³⁾، وقد أكد الأستاذ عبد الباقي مفتاح في كتابه أضواء على الطريقة الرحمانية الخلوتية أن شيوخ الزوايا الرحمانية بما فيهم زاوية الشيخ بلعموري ركزوا على تعليم القرآن الكريم لأنه هو الكفيل الوحيد على الحفاظ بإحياء الجهاد ضد المستعمر، وكذا الحفاظ على الهوية الإسلامية وثقافة المجتمع الجزائري وعدم الاندماج في الشخصية الفرنسية⁽⁴⁾

⁽¹⁾ https://ar.wikipedia.org/wiki/زاوية_سيدي_بلعموري، تاريخ الدخول 2019/04/01، الساعة 22-

(2) - اديب حرب : التاريخ العسكري والاداري للامير عبد القادر الجزائري (1808م-1847)، ج2، ص69-70.

(3) - ابو القاسم سعد الله : مرجع سابق، ج 4، ص 187.

(4) - عبد الباقي مفتاح: مرجع سابق، ص108.

وتعد زاوية الشيخ بلعموري الآن من أكبر الزوايا حفاظا على أصالتها وهويتها ، إذ نجدها تشتغل بتعليم القرآن الكريم وتقيم الحفلات المختلفة ، وخاصة بالنسبة للمولد النبوي الشريف والذي تعتمده كل سنة، وكذا في شهر رمضان شهر الصيام والقرآن كما تعمل على تلقين الفقه المالكي ، وقد أسست مجلة الصراط المستقيم ، هذا إلى جانب تعليم مبادئ التصوف السليم ومنهاجه القويم فهي تسير على الطريقة التي أنشأت عليها منذ الوهلة الأولى قصد تحقيق المبتغى المرجو .⁽¹⁾

المطلب الثالث: الدوافع الاجتماعية

لعبت الزوايا الدينية بمختلف أنواعها أدوارا كبيرة في الحياة الدينية والثقافية والاجتماعية ، بل وحتى السياسية بالجزائر ، وكل بلدان المغرب ، فقد عملت على القضاء وإزالة الفوارق الاجتماعية بين الفئات المختلفة فقربت بين الأغنياء والفقراء ، والعلماء والأميين ، وشرفاء الأصل وغيرهم ، وحصرتهم في بوتقة واحدة وألفت بينهم جميعا في إطار مفهوم الآية الكريمة ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ ﴾⁽²⁾ ومن أبرز ميزات هذا المجتمع تأصل العقيدة الإسلامية والإهتمام بحفظ القرآن الكريم وتعلم اللغة العربية وقواعدها وآدابها ، والتكافل الاجتماعي والإقتصادي في ميدان الواجبات والخدمات ، والملكية العامة للأراضي وقطعان الأغنام ، والتجنيد الجماعي الآلي لمقاومة الأخطار الخارجية والداخلية ، وظاهرة الملكية الجماعية للأرض والحيوانات ومياه السقي ، وأعمال التوزيع الجماعية في مشاريع العمل الكبرى كالحرث والحصاد ، وجني الزيتون والبناء ، والإحترام والطاعة من الجميع لشيخ أو زعيم القبيلة ، ويختار حسب السن والمستوى الثقافي والمكانة الاجتماعية⁽³⁾ ومن العادات الشائعة في المجتمع الجزائري عدم ترك البنات تواصل دراستها بعد المرحلة الابتدائية وتزويجها في سن مبكرة ، وعدم إشراكها في الميراث إذا ما تزوجت

(1) -مقابلة مع بن يوسف نذير : شيخ زاوية بلعمور ،مقابلة اجريت بمقر الزاوية،تاريخ المقابلة

2018/03/15، الساعة 18:57.

(2) - الحجرات : الآية 13.

(3) - - يحي بوعزيز : مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية ،ص134.

إلا في ظروف خاصة ، والمبالغة في إحترام المرأة إلى حد الاحتشام من ذكر إسمها ، واعتبار ذلك عيبا من العيوب .⁽¹⁾

هذا ما دفع بزاوية الشيخ بلعموري إلى التصدي لهذه السلبيات من خلال القيام بدور الإصلاح الإجتماعي وأخطار الحياة المادية المسيطرة ، والقيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بكل الوسائل المشروعة عن طريق الموعظة الحسنة ، وإعطاء المثل العملي الصحيح ، والتصدي لمحاربة الآفات الاجتماعية كالخمر والميسر ، وغيرها مما حرمه الدين الحنيف وينكره العقل السليم ، ومقاومة الرذائل المادية مثل الغش والخيانة والرشوة ، والتهاون في أداء الواجب والسلبية واللامبالاة والكسب غير المشروع ، وغيرها من الأمراض والآفات التي تعرقل تطور الأمة وتعرقل مسيرتها، هذه جملة من الدوافع الاجتماعية التي دفعت إلى إنشاء هذه الزاوية .

المبحث الرابع : تأسيس زاوية الشيخ بلعموري

المطلب الأول: بناء زاوية الشيخ بلعموري

نظرا لتوفر الإرادة والعزيمة والدافع الروحي ، في تأسيس زاوية الشيخ بلعموري والتي إستغرقت حوالي ست سنوات، وهذا من أجل خدمة القرآن الكريم وكذا تعليمه ونشر العلم بين أفراد المجتمع الجزائري فهي لم تخرج من نطاق محاربة الإستعمار الفرنسي الذي جاء قصد مسح الشخصية الإسلامية الجزائرية ، وهذا بإحياء الجهاد وبعث الروح الإسلامية في نفوس هذا الشعب الذي لايبغي غير الإسلام دينا⁽²⁾. هذا وقد تميزت الزاوية في الماضي بنظامها الداخلي الصارم ، الذي أشبه مايكون بالنظام العسكري ، ويتناوب الطلبة على تسيير شؤونها اليومية تحت اشراف شيخها ، وأهم مراتب المسؤولية فيها

المقدم : يتولى الإشراف على الشؤون التربوية ، لذلك تشبه مهمته مهام مدير الدراسات في الثانوية حاليا .

الوكيل : يسهر على حفظ أرزاق الزاوية وتسييرها ، وعلى تموينها بالمواد الغذائية وجلب الماء وإعداد الطعام للطلبة والضيوف فهو بمثابة المقتصد في الثانوية .

(1) - نفس المرجع : ص 335-339.

(2) - ابو القاسم سعد الله : مرجع سابق ، ج 4 ، ص 169.

إقداشن : وهم الطلبة المبتدئون تصل مدة هذه المرتبة التنظيمية إلى ثلاث سنوات، وتتمثل في مهام تنفيذ الأشغال اليدوية اليومية داخل الزاوية وخارجها .
الشاوش : يقوم بالإشراف على النظافة وتوجيه الزوار والوافدين .
ال خليفة : وهو نائب الشيخ. (1) .

المطلب الثاني: الهيكل التنظيمي لزاوية الشيخ بلعموري

الفرع الأول: الهياكل المادية للزاوية

وهي تختلف باختلاف الزاوية ويمكن تعدادها كما يلي:
المسجد : إن الزاوية في حقيقتها الأولى فرع للمسجد باعتبار المسجد المؤسسة الوحيدة التي بناها الرسول صلى الله عليه وسلم ، فقد تشعبت عن المسجد دورٌ للعلم والمكتبات ومراكز للثقافة ومراكز للتربية الروحية ، وفي المسجد يقرؤون القرآن ويؤدون الصلاة المفروضة خمس مرات في اليوم الى جانب الذكر بعد كل صلاة وهنا يمكن تجمع كل المقيمين بالزاوية سواء المريدين أو الطلاب أو الضيوف و المسافرين، وعلى هذا الاعتبار نجد المسجد هو العنصر الأساسي في الزاوية وهو محور نشاطها الداخلي ، والركيزة التي ينبعث منها العلم الروحي كما يقام فيه مختلف النشاطات الثقافية من محاضرات وتكريمات ، وكذا عرض للقرآن الكريم في حفلة المولد النبوي الشريف .

وقد تبين لنا من خلال زيارتنا الميدانية ، ومقابلتنا لشيخ الزاوية الذي صرح بأن المسجد العتيق الموجود في الزاوية ضاق بالمصلين ولا توجد إمكانية لتوسعته ، وبأن هناك إمكانية لبناء مسجد آخر وقد نقشت آيات قرآنية على جدران المسجد وعلى رخام أخضر مزخرف ، كما يحتوي على رفوف بها المصاحف. (2)

المطبخ : وفيه يتم تحضير الطعام من طرف العامل بالمطبخ يرتدي اللباس الخاص بعمال المطبخ مع مساعديه من طرف المريدين أو الطلاب الذين لا يقتصرون على العلم فقط ، وبالإضافة إلى المطبخ فهناك قاعتين للأكل ، الأولى مخصصة للطلبة

(1) -البشير قلاتي : دور الزوايا في الدعوة الإسلامية في الجزائر ،مرجع سابق ،ص 87-88.

(2) - مقابلة مع بن يوسف نذير - شيخ زاوية بلعمور ،مقابلة أجريت بمقر الزاوية،تاريخ المقابلة

2018/03/15،الساعة 18:57.

والمريدين ، أما الثانية فهي للضيوف والزوار الذين يتوافدون على الزاوية من كل حذب وصوب .

بيت الضيافة : إن لكل زاوية مرفق يقام فيه لاستقبال الزوار والضيوف أو الطلاب والمريدين ، ويتم ذلك عن طريق الطلاب الذين يقيمون في الزاوية أو من طرف المقدم الذي يسهر على ترتيب الأمور وبعدها يطلب من شيخ الزاوية الحضور لاستقبال الضيوف أو عابري السبيل أو الفقراء أو غيرهم ، حتى يقدم لهم ما يحتاجون إليه كما توجد بيت ضيافة خاصة بالشخصيات وأصحاب المراتب العالية في الدولة وكذا العلماء والفقهاء الأجانب والذين لهم سمعة دولية كبيرة .

مراقد الطلبة : وهو المكان الذي يبيت فيه الطلبة ويعد مرقد الطلبة من الأماكن التي تجعل الطالب يرتاح جسدياً ونفسياً فهي تحتوي على التهوية والهدوء التام ، التي تعطي النفس الجديد في مزاوله العلم بالصورة المريحة ، وهذه المراقد عبارة على غرف تحتوي على أسرة بعدد خمسة أو ستة في كل غرفة .

قاعة العلاج : بعد التطور الملحوظ الذي شهدته الزاوية في السنين الأخيرة أصبحت تحتوي على قاعة علاج تحتوي على مواد الإستطباب الأولي والتي تسمح بتعطيل النزيف الدموي ، الذي يعتبر بمثابة الإسعاف الأولي قبل النقل إلى المستشفى بالنسبة للحالات التي تتطلب ذلك .

المخزن: وهو مكان كبير يحتوي على المؤونة من حبوب وخضر وفواكه التي تشتري وكذلك الصدقات التي تقدم من طرف المحسنين والمكرمين على الزاوية والتي تربطهم بها صلة كبيرة، والزاوية بها ثلاث مخازن مختلفة كل واحد منها يحتوي على نوع من المؤونة، وهناك مشروع لبناء مخازن أخرى من اجل حفظ الأمتعة والأفرشة والأغطية (1).

الأمانة : تعد الأمانة بمثابة الإدارة حالياً إذ نجدها تتكفل بالشؤون التعليمية : فهي تحتوي على جهاز الإعلام الآلي الذي يدار من متخصص في هذا المجال ، والأمانة

(1) - مقابلة مع بن يوسف نذير : شيخ زاوية بلعمور ، مقابلة أجريت بمقر الزاوية، تاريخ المقابلة

2018/03/15، الساعة 18:45.

تحتوي على جميع الملفات المتعلقة بالطلبة فهي تعمل على تسوية الوضعية على جميع الأصعدة المختلفة مثلا التسجيل للطلبة الجدد وكذا إعطاء الشهادات الأولى إلى جانب شهادة التخرج للطلبة الذين أكملوا حفظ القرآن الكريم.

الإدارة : وهي تتعلق بكيفية تسير شؤون الزاوية على جميع الأصعدة العلمية والثقافية ، وحتى منح الإجازات والشهادات ، فهي الركيزة الأساسية للزاوية.

المكتبة : انتهت منها أشغال التوسعة مؤخرا ، وقد أطلق عليها شيخ الزاوية اسم المكتبة الوقفية لزاوية بلعموري. ورغم أن هذه المكتبة تتوفر على أمهات الكتب الدينية والفقه والتفسير والعلوم المعرفية بشكل عام التي تبرع بها المحسنون من محبي الزاوية من مريدون وأحباب ففي فترة قصيرة تبرع المحسنون على ما يربو عن ألفين عنوان للزاوية ⁽¹⁾ ، إلا أن صاحبها يحلم ويسعى لأن يجعلها من بين أهم المكتبات المنتشرة بأهم زوايا الوطن، كما تحتوي المكتبة على قاعة مطالعة مجهزة بتكنولوجية الإعلام الالى، وتحتوي على حوالي 13 جهاز إعلام الى ⁽²⁾.

منزل الشيخ : مقر الشيخ وأهله ويقع في الزاوية، ويحتوي على طابق واحد بسيط لا تكلفة فيه ، وهذا حسب الملاحظة البسيطة له من الخارج

ضريح الشيخ : وهو القبر الذي دفن فيه شيخ الزاوية ومؤسسها الشيخ بلعموري وهذا الضريح يقوم بزيارته كل الأشخاص الذين ينتمون إلى الطريقة الرحمانية عموما وإلى زاوية بلعموري خصوصا ، ويعتبر الضريح من السمات الجلية بالنسبة لكل شخص يقوم بأداء الزيارة بزاوية بلعموري .

الفرع الثاني: الهياكل البشرية

إذا رجعنا إلى دور زاوية الشيخ بلعموري في مجال المؤسسات البشرية نجدها تتمثل في :

(1) -ابو عبد الله غريب : المكتبة الوقفية بزاوية سيدي بلعموري استثمار لمستقبل الامة واحياء لعبادة الوقف،مجلة الصراط المستقيم،زاوية الشيخ بلعموري ،الجزائر ،ربيع الاول 1436هـ،ص39.

(2) - مقابلة مع الطالب موسى بن حمزة : مقابلة اجريت بمقر الزاوية،تاريخ المقابلة 2018/03/14،الساعة

شيخ الزاوية : وهو الشيخ بن يوسف النذير والدور المسند اليه وهو كفالته بكل ما يخص الزاوية سواء تحمله الرسالة التي ورثها عن أبيه وجده والتي وافق على إنجازها لكونه فقيها ورعا ، وعالما حكيما زاهدا فكانت صلاحياته متعددة ، والهدف منها هو السير الحسن للزاوية وتوفير الجو الملائم للطلبة والأساتذة والزوار

التدريس: فقد عمد إلى تدريس الطلبة المترددين إلى الزاوية ، وكذا العامة التي تحضر إلى مجالس الشيخ ، وفي الوقت الحالي أسندت مهنة التدريس إلى الأساتذة نذكر منهم محمد بدراجي والأستاذ مخلوف فناوي ، والأستاذ رابح نواري ، والأستاذ عبد الغاني⁽¹⁾ ، كما يتوافد على الزاوية مجموعة من الشيوخ من أجل إلقاء الدروس والمحاضرات في المناسبات الدينية أو غيرها نذكر منهم الشيخ الطاهر آيت علجات ، الدكتور الهادي الحسني ، محمد يحي حمدا والدكتور حبيب صافي ، وغيرهم لأن المقام لا يسعنا لذكرهم كلهم وهذا لكثرتهم .

استقبال الضيوف : وهذا للرغبة الملحة للضيوف والزوار في رؤية ضريح الشيخ بلعموري ، وكذا تفقد أطراف الزاوية المختلفة التي يقصدونها ، فإننا نجد ان شيخ الزاوية يخصص من وقته من أجل استقبال الضيوف والزوار .

الإمامة في الصلوات: وهي من الأمور الضرورية والمؤكدّة في دور شيخ الزاوية ، التي يتولاها هو شخصيا من إمامة للصلوات الخمس وإقامة الجمعة والدروس والمحاضرات داخل المسجد .

هيئة الخدمات : تتكون هذه الهيئة من أشخاص يتطوعون للقيام بشؤون الزاوية وضيوفها وتلاميذها وقد يكونون من طلاب الزاوية أو تخرجوا منها ، ففي فترة التسجيلات في فصل الصيف يصل عدد المتطوعين الى ثلاثين متطوع من أجل السير الحسن لشؤون الزاوية⁽²⁾ .

الفرع الثالث: اهم الموارد المالية للزاوية

(1) - نفس المرجع

(2) - مقابلة مع محمد يحي الكوري: معلم قرآن ،مقابلة اجريت بمقر الزاوية،تاريخ المقابلة 2018/03/14،الساعة 20:00.

من المعروف عن المؤسسات الدينية وخاصة الزوايا تعتمد من الناحية الاقتصادية على مصدرين رئيسيين وهما إعانات الدولة والأشخاص أو أموال الأوقاف من أراضي زراعية ومحلات وحمامات وغيرها ، أما زاوية الشيخ بلعموري فنجد أن مداخيلها كلها تأتي من تبرعات المحسنين من رجال أعمال و تجار وتأتي في شكل نقود وبضائع ومواد غذائية من حبوب وزيت ، وكذلك حيوانات وألبسة وأفرشة وغير ذلك بصفة دورية ، أو تأتي من المساعدات القادمة من الدولة متمثلة في مديرية الشؤون الدينية والأوقاف أو من المؤسسات الأخرى كالولاية والبلدية أو مباشرة بأمر من رئيس الجمهورية ، يقول شيخ الزاوية بأن الرئيس بوتفليقة في فترة أعطى اهتماما كبيرا بالزوايا وقضاياها وشؤونها ، وأنه في في سنتي 2013 و 2014 استفادت الزاوية كغيرها من زوايا الوطن من إعانات مالية كبيرة من طرف الرئيس قدرت بـ 10 ملايين سنتيم وهذا من أجل إكمال أشغال التوسعة في الزاوية ، ويقول أيضا بأن رئيس الجمهورية أصدر مقترحين رئيسيين المقترح الأول دعا الزوايا الى أن تنظم نفسها في شكل جمعيات أو هيئات أما المقترح الثاني فهو دعوة الزوايا للإستثمار مع أربع وزارات وهي وزارة الفلاحة ووزارة المالية ووزارة الشؤون الدينية ووزارة الداخلية ، وبهذا يصبح للزوايا مصادر تمويل أخرى ،ومن بعد ذلك تستغني عن الكثير من المساعدات والإعانات التي تقدم اليها ، ولكن الأمر لم يطبق من طرف المشرفين والقائمين على شؤون الزوايا وبهذا حرمت الزاوية من هذا البرنامج .⁽¹⁾

المبحث الخامس : زاوية الشيخ بلعموري والتصوف

هدف كل طريقة صوفية على ما يبدو هو التربية والترقية، ذلك رغم اختلافها في الأساليب والشيخ محمد بن سعد المعروف بـ بلعموري مؤسس زاوية بلعموري أخذ مبادئ الطريقة الرحمانية، من شيوخه في رحلاته العلمية التي قام الى زاوية سيدي بومدين الغوث بتلمسان ومنها إلى مقام الولي الصالح سيدي عبد الرحمان الثعالبي بالجزائر العاصمة ، ومنها الى مدينة سور الغزلان ، ليرجع إلى الجزائر العاصمة

(1) - مقابلة مع بن يوسف نذير : شيخ زاوية بلعمور ،مقابلة اجريت بمقر الزاوية،تاريخ المقابلة

2018/03/15، الساعة 18:57.

وبالتحديد باب الجديد التي مكث بها ست سنوات ، وبعدها الى مدينة أفلو بالأغواط التي أقام بها، ومنها إلى مدينة سيدي عيسى أين استقر بها، بعدما نهل علوم الطريقة الرحمانية الخلوتية من شيوخها في كل أنحاء الجزائر ، وقد وُصف الشيخ بلعموري بأنه كان محافظا على عادات الطريقة وأنه كان زاهدا ولا يخرج من الزاوية تقريبا ، وتميز كذلك بالذكاء الحاد ، وانتقلت الخلافة الى رفيق دربه وصاحب مشروعه الشيخ يوسف بن الحاج حماني النذير، لتنتقل الى الشيخ الحالي يوسف بن النذير الذي تولى مشيخة الزاوية منذ سنة 2010م.

وللطريقة الرحمانية عموما سلسلة الحقيقة وسلسلة الشريعة ، ولها إجازات ومصادرها في ذلك هي وصية الشيخ محمد بن عبد الرحمان الأزهري لأتباعه ، والرحمانية تستمد أيضا من الشاذلية ، ومن إجازة الشيخ الأزهري بعلي بن عيسى يعرف نموذج الورد الذي كان يعطيه لغيره من الإخوان وسائر المسلمين ، والورد هو " لا اله إلا الله ، الله هو حق قيوم قهار "في كل وقت مع ذكر الصلاة الشاذلية وهي " اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم " عدد ثمانين مرة بشرط أن يكون على طهارة ، وقد أخذت الرحمانية سبعة من أسماء الله الحسنى التسعة والتسعين وهي الله هو الحق والحي القيوم والعلام القهار .

وسلسلة الطريقة هي من المقدم الى شيخه الأزهري إلى الحفناوي الخلوتي إلى بقية السلسلة التي تصل إلى الملك جبرائيل عن طريق سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام، ولهذه الطريقة تلقين الورد لأنها تنظم صفة التلقين واصل السلسلة الصوفية (1) فانتفاء الشيخ بلعموري كما ذكرنا سلفا هو الانتماء إلى الطريقة الرحمانية وهو انتماء شخصي والذي يذل على ذلك اختياره المكان المعزول الذي وضع فيه أساس الزاوية في اول وهلة ، وبعدها عن أنظار المستعمر الفرنسي ، وكل من أحب أن يلتحق بالزاوية وجب عليه أن يرتحل إليها ويلتحق بصفوف التعبد والخلوة والتصوف .

والطريقة الرحمانية تتحدث عن التصوف وأهل الدائرة وأهل التعريف ومراتب الغوث والقطب وحول ذلك بما يتعلق بأصول التصوف التي أصبحت بدورها أصولا للطريقة

(1) -ابو القاسم سعد الله : مرجع السابق ، ج4، 174-175.

ويذكر المؤرخين إلى أن طريقة الذكر عند الرحمانيين قد تأثرت بالثقافة الهندية ، وهذا نزولا عند رغبة الشيخ وكون أمره مطاع ⁽¹⁾، ومما يدل على ان الشيخ بلعموري كان صوفيا بحتا هو تتلمذه على شيوخ الطرق الصوفية في بداية حياته ، من سيدي بومدين الغوث الى سيدي عبد الرحمان الثعالبي

(1) - ابو القاسم سعد الله : نفس المرجع ، ج1، ص507.

الفصل الثالث :جهود زاوية الشيخ بلعموري في الدعوة والتعليم

المبحث الاول : جهود الزاوية في الجانب السياسي
المبحث الثاني: جهود الزاوية في الجانب الاجتماعي
المبحث الثالث : جهود الزاوية في الجانب العلمي
والثقافي

المبحث الرابع : جهود الزاوية في الجانب الروحي
والأساليب المعتمدة

المطلب الأول: التربية الروحية
المطلب الثاني :التربية العقلية
المطلب الثالث :التربية الجسدية
المطلب الرابع : الوسائل والأساليب المعتمدة
الفرع الأول : الوسائل المعتمدة
الفرع الثالث: الأهداف
الفرع الثاني: الأساليب

الفصل الثالث :جهود زاوية الشيخ بلعموري في الدعوة والتعليم

تمهيد :

ان المتتبع إلى وضع المجتمع الإسلامي في وقتنا الحالي بصفة عامة والمجتمع الجزائري بصفة خاصة يجد نفسه في حيرة وأمام أمر واقع يندى له الجبين ،بسبب تدهور الوضع وانحلال للأخلاق في بعض الأحيان ،وكذا انحطاط شبه كلي على الصعيد الثقافي والتعليمي وخاصة الجانب الروحي منه الذي يعد أساس التربية الروحية التي تعطي للإنسان حقيقته الوجودية حتى يعبد الله كأنه يراه، أما الجانب السياسي أصبح عاجزا عن تسيير الأمة لأنها لاتملك من أمرها شيئا ، فكان إلزاما على الزوايا أن تساهم في إصلاح هذه الأوضاع وهذا من خلال تحفيظ كتاب الله ونشر التعاليم الإسلامية في أواسط المجتمعات مثلما عملت في القدم ، حيث حافظت على الهوية الإسلامية في أصعب الفترات التي مرت بها الجزائر وهي فترة الإستعمار وقاومته بكل ما أوتيت من قوة من أجل الحفاظ على الشخصية الإسلامية .

فالمتتبع لحقيقة الزوايا يجدها تحمل رسالة عظيمة في نشر تعاليم الدين وكذا الحفاظ على الاستقرار الداخلي وبهذا أصبحت ذات أهمية كبيرة في الوقت الراهن عكس ما كانت عليه في السابق حيث كانت تواجهها انتقادات من الشعوب ، وكذا الموالين للطرقين⁽¹⁾، ومن خلال الجهود المبذولة قمنا بتحديد ما كانت تسعى إليه زاوية الشيخ بلعموري في مختلف الميادين لتحقيق التقدم والازدهار والاستقرار لهذا الوطن سواءا على الصعيد الاجتماعي أو السياسي أو الثقافي أو العلمي وكذا الجانب الروحي والذي يعد من سمات زاوية الشيخ بلعموري .

المبحث الاول : جهود الزاوية في الجانب السياسي

لقد عملت فرنسا منذ أن وطئت قدماء الجزائر على تمسيح المؤسسات الدينية وضرب الجزائريين في دينهم ، وتدمير أي صرح ديني أو علمي أو تحويله إلى أغراض أخرى ومن تلك المؤسسات المساجد والزوايا والمدارس فلما دخلت فرنسا الجزائر سنة 1830م كان عدد المساجد 122 مسجدا ،وفي سنة 1899م لم يبق منها سوى 05

(1) - عبد الله زروقي- واقع الزوايا في اقليم توات بين مقتضيات الاصاله ومتطلبات الرسالة ، مجلة الحضارة الاسلامية ،كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية ،جامعة وهران ،العدد14، 2010،ص 213.

مساجد، أما الباقي فقد صودرت أو هدمت أو حولت إلى كنائس ،أو إسطبلات للخيل كما حدث لمسجد كتشاوة ، وقد عبر عن هاته المأساة الحاكم الفرنسي "بيشون Pichon " في تقريره إلى رئيس الحكومة الفرنسية ومما جاء فيه " إنني بمجرد وصولي سمعت أن اللجنة المكلفة بالمحلات العسكرية لم تهتم بشيء مثل 'هتاماها بالاستلاء على بقية المساجد ... فهم يريدون القضاء على بقية المساجد وعلى الدين الاسلامي " ، كما عملوا على مصادرة الأوقاف التي كانت من أضخم وأخطر الأملاك (1).

وبفضل الجهود كان لذلك التوحد النفسي والاجتماعي أثره في المحافظة على الوحدة السياسية الإسلامية على مدى قرون طويلة ، يقول الشيخ سعيد النورسي : لا يجب أن ننسى فضل أهل الطرق في المحافظة على مركز الخلافة الإسلامية ، رغم هجومات عالم الكفر و صليبية أوروبا فالقوة الإيمانية والمحبة الروحانية والأشواق المتفجرة من المعرفة الإلهية لأولئك الذين يرددون الله في الزوايا والتكايا تشكل مجموعها أعظم نقطة إرتكاز للمؤمنين في ذلك المركز الاسلامي " فكان للشيخ جهود متقانية من أجل النهوض بالمستوى التعليمي في هذه البلاد التي كانت في ذلك العهد تعاني الجهل والامية ، كما كانت له جهود أخرى متلازمة مع تلك الجهود العلمية ، وهي أعماله في مجال الإصلاح ومجال الوطنية فكانت دروسه وتببياته تستنهض الهمم ، وتلهب النفوس من أجل الجهاد ضد الاستعمار (2) ، والتشبث بالروح الوطنية ، وكانت تلك الدروس العلمية والتوجيهات الإصلاحية في صنف واحد تكون نواة الوطنية الحق ، وكان الشيخ يعد الوطنية من الثوابت ، وقد كانوا يتعاملون مع الفرنسيين في المحاكم ، ولم يسوقوا البلد إلى الهاوية بل يحافظ ويخطط مثل ما كان الرسول صلى الله عليه وسلم يجعل الهدنة ، فهي إستراتيجيات الحرب.

(1) -عليوان أسعد : أثر الإستيطان الفرنسي في الجزائر الجانب الديني أنموذجا ، مجلة الدراسات العقيدية ومقارنة الاديان ، دورية أكاديمية متخصصة محكمة، يصدرها مخبر البحث في الدراسات العقيدية ومقارنة الأديان بجامعة الأمير عبد القادر ، العدد 03، 2006، ص 163-165.

(2) -عبد الباقي مفتاح : مرجع سابق ، ص 107.

وكما نعلم أن الإستعمار الفرنسي عمل على حرق الزاوية سنة 1956م مثلها مثل بعض زوايا الوطن ، وهذا انتقاما من دورها فهي كانت مركزا للمجاهدين ومعتقلا للجنود ،وقد ذهب ضحيتها عدد من الشهداء رحمة الله عليهم.

ولو سألنا اليوم قادة الطرق الصوفية وشيوخ الزوايا عن موقف طريقتهم أو زاويتهم من الثورة فإنهم لايترددون في وضع صورة براقعة أمامك من التضحية والفداء والقيام بالأعمال السرية والعلنية لصالح الثورة المجيدة ، والتعرض من أجل ذلك لأخطار لاتعد ولا تحصى ،فبعد سنتين على الثورة نشرت جريدة البصائر أن ثلاث زوايا وجهت الى رئيس الحكومة الفرنسية آنذاك برقية تطلب فيها الاعتراف بالجنسية الجزائرية ، وهذه الزوايا هي : الزاوية السحنونية في بني وغليس وشيخها محمد السعيد الشريف أمقران ، وزاوية تومليكين في تغزيرت وشيخها محمد الطاهر آيت عيسى ، زاوية سيدي منصور في أزفون وشيخها محمد الشريف الصاوي ، وجميع هذه الزوايا ترجع الى الطريقة الرحمانية الخلوتية⁽¹⁾ ، والتي تفرعت عنها زاوية الشيخ بلعموري ، وقد عرفت بمساهمتها المتواصلة في مقاومة الاستعمار الفرنسي بكل الطرق من دفع أبنائها للجهاد إلى الدعم اللوجستي من مأكّل وملبس وتوفير الإيواء خاصة للمطاردين من السلطات الفرنسية ،لبعدها عن المناطق الحضرية وقربها من جبال جرجرة العاتية على الجنود الفرنسيين .

المبحث الثاني: جهود الزاوية في الجانب الاجتماعي

تعد الزاوية من بين الأماكن التي تعمل على تحقيق التكافل الاجتماعي ، فهي ترعى دوما هذا الجانب اذ نجدها بالإضافة الى الدور التعليمي والتربوي والسياسي فهي تلعب دورا كبيرا في هذا الجانب فهي ذات طابع اجتماعي بحت،إضافة إلى إيواء الطلبة تأوي أيضا بعض المساكين والمرضى والمحتاجين واليتامى نساء ورجالا⁽²⁾ ، وعن زاوية الشيخ بلعموري فنجدها تعمل في هذا المجال على ما يلي :

إكرام الضيف : كانت الوفود التي تزور الزاوية تجد كل الترحاب والعناية والإقامة الطيبة طيلة أيام الضيافة ،فعندما ينزل ويحل بالزاوية الضيف فهو أحد أفرادها يقيم ما

(1) ابو القاسم سعد الله : مرجعه سابق ،ج10،ص204.

(2) - عبد الباقي مفتاح : مرجع سابق ، ص112.

يشاء ويرحل متى يشاء مع الالتزام بما هو مسطر بالزاوية ، وقد وقفنا على هذا من خلال زيارتنا لها و ترحيبهم بنا ابتداء من شيخ الزاوية إلى الحارس وتوفيرهم لكل سبل الراحة من من مبيت وإطعام إلى تزويدهم لنا بكل المعلومات التي احتجناها في مذكرتنا .

إصلاح ذات البين : تعد الزاوية المقر الرئيسي لإصلاح ذات البين بين الأعراس والعائلات ، وكان الشيخ يمثل الزاوية وكان دائماً يحرص على هذا الباب ويقوم مجالس الصلح حيث يقصده أعيان الأعراس لإخماد نار الفتنة ، ويروي شيخ الزاوية بن يوسف بشير كيف تدخلت الزاوية في الصلح بين عائلتين تنازعتا حول حدود أرضيهما ، فتدخلت الزاوية للصلح بينهما وقامت ببناء جدار بينهما ، هذا الجدار قضى على كل المشاكل بينهما .⁽¹⁾

مساعدة الفقراء واليتامى والمساكين : إن الدعائم الأساسية لقيام الزاوية لم تخرج عن ضرورات الحياة ، فالزاوية منذ ظهورها أخذت على عاتقها مسؤولية مساعدة الفقراء والمحتاجين واليتامى خاصة فعملت على مساعدة الشباب المحتاج للزواج وذلك بالتكفل بمصاريف الزواج بدفع المهر وتجهيز الفتيات بكل ما تحتاجه للزواج ، فالزاوية عن طريق جمعيتها تقدم سلة غذائية في كل عام ، في إحتفالات المولد النبوي الشريف وفي شهر رمضان المعظم ، فقد وصلت سنة 2017 م إلى حوالي 3500 سلة غذائية ، وزعت على الجمعيات التي بدورها وزعتها على مستحقيها ، أو وزعت على الفقراء والمساكين مباشرة .⁽²⁾

حبه لحاملي القرآن : من السمات الحميدة التي يتصف بها حبه لحاملي القرآن الكريم فكان يرفع من مقامهم في كل مجلس ويقدمهم في الصفوف الأولى في كل مناسبة ، فزاوية الشيخ بلعموري تجري في كل سنة مسابقة جهوية في حفظ القرآن

(1) - مقابلة مع بن يوسف نذير : شيخ زاوية بلعموري ، مقابلة أجريت بمقر الزاوية ، تاريخ المقابلة

2018/03/15 ، الساعة 19:30 .

(2) - المرجع نفسه .

الكريم وترتيله ، وتمنح فيها من عمرتين إلى أربعة عمرات للفائزين فيها ، وهذه المسابقة تعني ثلاث ولايات فقط وهي بجاية والبويرة وتيزي وزو.⁽¹⁾

المبحث الثالث : جهود الزاوية في الجانب العلمي والثقافي

تمهيد :

إن المتتبع إلى حياة الوطن العربي بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة يجدها مليئة بالنكسات والأحزان جراء ما خلفه الاستعمار وراءه ، حيث عمل على طمس الهوية الإسلامية ، من خلال استيلائه على الأوقاف و تحويل المساجد إلى كنائس وإسطبلات ، بل تعدى إلى حرق كل المكتبات وكل ما له علاقة بالعلم ، حتى ينخر الأمة الإسلامية في جسمها ، و لولا الزوايا المعادية لهذا المستعمر التي حافظت على الروح الإسلامية والشخصية الوطنية لتحولت الجزائر إلى دولة مسيحية لا تدين بالدين الإسلامي .

ونحن نعلم أنه قبل احتلال الجزائر كانت الكتاتيب والمساجد والزوايا منتشرة في جميع أنحاء البلاد يتلقى فيه الجزائريون ثقافتهم العربية والإسلامية ويشهد بذلك " أوجين لومب " حيث يقول " " مما لاشك فيه أن التعليم في الجزائر خلال عام 1830 م كان أكثر انتشارا أو أحسن حالا مما هو عليه الآن ، فقد كان هناك أكثر من ألفي مدرسة للتعليم بدرجاته المختلفة فضلا عن مئات المساجد " " (2) ولا يجهل الاستعمار أن العلم سيف قاطع فإذا تسلم به الجزائري إستطاع أن يقاومه فسعى حينئذ إلى تجهيل الأمة الجزائرية وإبعادها عن تراثها الفكري ، وتحطيم المقومات الأساسية في مجالات التعليم والثقافة والأدب واللغة العربية ، حتى يقضي على القومية العربية والشخصية الإسلامية . (3)

وبالرغم من أساليب المستعمر في طمس الهوية الدينية والوطنية لدى الجزائريين إلا أن بعض الزوايا لم تيأس في المحافظة على التعليم ، فزاوية الشيخ بلعموري بالرغم

(1) - مقابلة مع محمد بدراجي : معلم قرآن بالزاوية ، مقابلة أجريت بمكتبة الزاوية ، تاريخ المقابلة 2018/03/12 ، الساعة 21:00 .

(2) - محمد الطمار : الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج ، سلسلة الدراسات الكبرى ، ص 261

(3) - نفس المرجع ، ص 262 .

من أنها تأسست أثناء احتلال فرنسا للجزائر إلا أنها قامت بمجهودات جبارة في محاربة الجهل ونشر الثقافة العربية والإسلامية رغم الصعوبات التي واجهتها في ذلك الوقت .

فدور الزوايا نجده منذ نشأتها يقوم على نشر العلم من منطلق تحفيظ القرآن الكريم الذي هو عين العلم إلى اليوم وخاصة في بلادنا الجزائر، إذ تعتبر هي المعاهد الإسلامية منذ عهد الازدهار العلمي ببجاية وبعده أيضا ،حيث كان مشائخ الصوفية يتربعون على كراسي التدريس ونذكر منهم الشيخ سيدي شعيب أبو بومدين الأندلسي النصاري دفين تلمسان في القرن 06 هـ وابن سبعين الذي درس في بجاية قبل رحيله إلى مصر (1).

والزاوية لها نوعان من التعليم عام وخاص :

-**التعليم العام** : وهو الموجه للناس كجزء من النشاط الدعوي العام ويتمثل في تلك الدروس والمواعظ التي يقدمها الشيخ وخليفته وبعض الطلبة البارزين أو الأساتذة الزائرين .

أما التعليم الخاص : أي النظامي الذي يقوم على إلزام من الطلبة المسجلين الذين يجتازون فيها مراحل مخصوصة منظمة وله أوقات محددة هو شبه مدرسي ، يقوم على قسمين (2) قسم لتحفيظ القرآن الكريم ، وقسم علوم الدين ويقوم على تدريس مختلف علوم الدين واللغة العربية إلى جانب علوم مكملة كالحساب والفلك والتاريخ .

وإذا نظرنا الى الجانب العلمي والثقافي فإننا نستطيع القول أنه أمتاز كل واحد بما يلي:

لما كانت سنة العلماء الذين هم ورثة الانبياء في القديم والحديث والعلم هو ورث منهم كل وارث (3) مصداقا لقوله تعالى ﴿ وفوق كل ذي علم عليم ﴾ (4) ولهذا الجانب ميزة ومناهج تسير عليها الزاوية في تحقيق الرقي والتقدم العلمي .

(1) - الشيخ عبد المجيد الحملاوي: الزوايا والعلم ، العدد 3، ص 52.

(2) - البشير قلاتي : أعلام الدعوة ومؤسساتها في الجزائر، مرجع سابق ، ص 88.

(3) - محمد رياض : شيخ الاسلام ابو شعيب الدكالي الصديقي وجهوده في العلم والإصلاح والوطنية ، ط 1، 2005، ص 113.

(4) - يوسف : الاية 76.

من هذا المنطلق يتضح لنا الهدف الأسمى في تحصيل العلم ،إذ نجده هو أساس الخلاص والنجاة وكل إنسان ملزم بتحصيله مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم ﴿أطلبوا العلم من المهد الى اللحد﴾ وقد عمدت الزاوية الى تلقينه للطلبة كما يلي :

حيث يتم بالطريقة التقليدية في التحصيل العلمي⁽¹⁾ ، وتدرس الزاوية مجموعة من العلوم ، فبالإضافة إلى العلوم الشرعية واللغة العربية يدرس الحساب والتاريخ والجغرافيا والسيرة النبوية⁽²⁾ ،فهي بذلك تعد محطة لمختلف العلوم وليست مقتصرة على العلم الشرعي فقط .

وقد تخرج من الزاوية المباركة منذ 2012 الى غاية يومنا هذا أكثر من 400 طالب كلهم يحفظون القرآن الكريم⁽³⁾ أناروا بيوت الله بنور القرآن ، فكانوا بذلك شريان الحياة الإيمانية والنورانية على مساجد الجزائر عموما وعلى هذه المنطقة عموما ،خاصة في شهر رمضان الكريم⁽⁴⁾ .

كما يبرز كذلك على المستوى العلمي حبه للعلم جعله يعمل على تكوين مكتبة بسعة 23000 عنوانا تشتمل على أمهات الكتب الفقهية والصوفية والتاريخية التي تعنى بتاريخ الجزائر وخاصة تاريخ الثورة المجيدة وما يصدر حولها من كتب لأبطال الثورة التحريرية ، كما تعمل الزاوية على طبع كتب بين الفينة والأخرى مثل طبع قصيدة البردة للإمام البوصيري ، وكتاب تحت عنوان الصراط المستقيم وغيرها من الكتب

ولهذا الجانب مناهج تسير عليها الزاوية في تحقيق الرقي والتقدم العلمي وهذا كما يلي

1- المنهج والمقررات، لزاوية الشيخ بلعموري نشاطات مختلفة وذات تنظيم معمول به مثل ما نجده في المؤسسات التربوية حاليا ،إذ نجدها تعتمد على مناهج التعليم من أجل تحقيق العلم بين أواسط المريدين ومن بين المقررات التي تدرس بالزاوية القرآن

(1) - مقابلة مع بن يوسف نذير : شيخ زاوية بلعمور ،مقابلة اجريت بمقر الزاوية،تاريخ المقابلة 2018/03/15،الساعة 19:30.

(2) - المرجع نفسه.

(3) - مقابلة مع محمد بدراجي: معلم قرآن بالزاوية ،مقابلة اجريت بمكتبة الزاوية،تاريخ المقابلة 2018/03/12 ، الساعة 21:00.

(4) - المرجع نفسه.

الكريم الذي يجب على المريد أن يتم حفظه كاملاً إذا أراد أن يكون من أصحاب الكفاءات خارج الزاوية ، وكذا تمنح له شهادة إجازة ليزاول بها العمل خارج الزاوية ، كذا تُدرس متون الحديث وألفية ابن مالك ، ومتن ابن عاشر ومتن الأجرومية وأحكام التجويد ، هذا إلى جانب التاريخ والحساب والسيرة النبوية ، ويتم الحفظ بالطريقة التقليدية وعلى الألواح ، إذ لكل طالب لوحه الخاص به⁽¹⁾ ، وهذا ما وقفنا عليه في الزاوية إذ نجد الألواح موضوعة في مختلف أنحاء المسجد ، ويبدأ برنامج الحفظ من صالة الفجر إلى العاشرة صباحاً ، حيث يقوم الطلبة بكتابة ألواحهم كل حسب طاقة حفظه فمنهم من يكتب الربع ومن الثمن ، وتعطى إلى معلم القرآن ليصححها ، ثم يتوجهون إلى قاعة الإعلام الآلي ليأخذوا دروساً في اللغة العربية والفقه ومدة الدروس ساعتين ، وبعد استراحة الغداء وصلاة الظهر يرجع الطلبة للدراسة إلى ما قبل العصر بربع ساعة ، وبعد استراحة الصلاة وأخذ لمحة خفيفة يعودون لإكمال ما بدأ من تكرار و مراجعة المحفوظ إلى ما قبل صلاة المغرب ، ثم يقرؤون الحزب الراتب جماعة في المسجد إلى صلاة العشاء ، ثم يعودون لإكمال الدراسة بعد الصلاة لمدة ساعة ونصف ، وهنا يُختم البرنامج اليومي⁽²⁾.

02-المواد المقررة بالزاوية : تعتمد زاوية الشيخ بلعموري على مجموعة من المواد ،

تتماشى و التحصيل العلمي المعمول به حالياً وهذا كما يلي :

- التصوف حسب طريقة الإمام الجنيد - رضي الله عنه - وأتباعه لأن الطريقة الرحمانية الخلوتية هي أساس الزاوية .
- التوحيد والذي يعتمد على تدريس العقيدة الأشعرية .
- تدريس السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي
- تدريس وتحفيظ القرآن الكريم وأحكامه برواية ورش عن نافع من طريقه الأزرق
- مقررات علوم الحديث (الأربعين النووية)

(1) - مقابلة مع الشيخ بن يوسف نذير : مرجع سابق ، تاريخ المقابلة 2018/03/17 ، الساعة 18:15.

(2) - مقابلة مع حمد بدراجي : معلم قرآن بالزاوية ، مقابلة أجريت بمسجد الزاوية ، تاريخ المقابلة 2018/03/12 ، الساعة 20:30.

- تدريس اللغة العربية وعلوم النحو وتحفيظ الفية ابن مالك⁽¹⁾.

الفرع الأول: الاساتذة بزاوية الشيخ بلعموري

ككل زاوية لابد لها من شيوخ يأخذ عنهم الطلبة ما يحتاجون إليه من علوم لتطوير قدراتهم الفكرية والعلمية ،وزاوية الشيخ بلعموري منذ نشأتها تعمل على جلب أحسن الأساتذة والشيوخ من داخل الوطن وخارجه ، نذكر منهم على لسان الشيخ بن يوسف نذير،الأستاذ منصور الفلسطيني ،الشيخ محمد الحسن الإدريسي الفاسي من المغرب الشقيق الذي بقي في الزاوية لمد سنتين ونصف السنة مساعدا ومعاوناً في تحفيظ القرآن الكريم ومنح الإجازات المتعلقة برواية ورش، والأستاذ محمد يحي الكوري من موريطانيا وهو موجود إلى يومنا هذا وهو متخصص في القرآن الكريم والمتون حفظاً وشرحاً، وغيرهم كالشيخ الطاهر آيت علجت والدكتور كمال الدين قاري والدكتور بدر الدين زوافة.⁽²⁾

الفرع الثاني: الطلبة بزاوية الشيخ بلعموري

كأي طالب يجب عليه أن يحتكم للأحكام المعمول بها داخل الزاوية، ولزاوية الشيخ بلعموري شروط وقوانين تسيّر عليها حتى يتم الالتحاق بها ، إذ على الطلبة أن يحترموا أوقات الدراسة التي تبدأ من بعد صلاة الفجر إلى صلاة الظهر ،لئلا يتأفف بعد ذلك إلى ما بعد صلاة العشاء بساعة ونصف ووجب عليهم احترام الشيخ وطاعة أوامره مهما كانت الظروف لأن الطالب بصدد التعلم واكتساب العلم من الشيخ المربي ،الذي يعد بمثابة الأب والأخ والصاحب في آن واحد. إحترام القانون الداخلي والخارجي للزاوية وتقدير العاملين عليها إذ يعد القانون الداخلي والخارجي للزاوية من أساس قوامها ،لأنه لا يتم تحصيل العلم للطلاب إلا إذا إحترم القانون ،لأن هذا الإحترام يساعد على توفير الأجواء المريحة للطلبة والزائرين وكل

(1) - مقابلة مع حمد بدراجي: معلم قرآن بالزاوية ،مقابلة اجريت بمسجد الزاوية،تاريخ المقابلة 2018/03/12 ، الساعة 20:30.

(2) - المرجع نفسه.

العاملين فيها .⁽¹⁾

المبحث الرابع ، جهود الزاوية في الجانب الروحي والأساليب المعتمدة

إن الانسان روح وجسد ولا يصلح جسده إلا إذا صلحت روحه ويتم صلاح الروح بالإرتقاء في العبادة والإخلاص فيها ، لهذا عمل الصوفية على تحرير الروح من الأجساد فكان الفرد الواحد قد يُصلح امة بأسرها إذا صلح هو ، وليس كقول أفلاطون بوجود مستقل للروح عن الجسد، ففي محضر تأسيس الرابطة الرحمانية للزاوية العلمية المؤرخ في 1989/07/21 الذي جاء فيه بأن الزاوية تركز في نشاطها على المحاور الآتية :

في مجال العقيدة والتربية الروحية

في مجال التعليم والتربية

في مجال الإصلاح الاجتماعي والرعاية الاجتماعية⁽²⁾

وتعني التربية الروحية تقوية الصلة بين الوجدان الإنساني والخالق سبحانه وتعالى ،حتى يصل الإنسان بذلك إلى نوع من المعرفة الروحية يستمد منها الإنسان روحانية تسمو بنفسه إلى طهر الإنسانية الفاضلة وجمالها وتجعله يعمل في حياته بلوازم عناصر هذه الصلة فتظهر في أقواله و أفعاله آثار معرفة الله وصفاته⁽³⁾. وقد كانت الزاوية دوما تعمل على تجسيد وتفعيل هذا الجانب في الإنسان حتى تحقق له الشأن العظيم سواء على الصعيد الروحي أو العقلي أو الجسدي .

المطلب الأول: التربية الروحية

إن أساليب التصوف الإسلامي تقوم على تربية المريدين على التوبة والمجاهدة والزهد ،والمحبة والخشية ،والورع وقطع الهوى ، وكل ما يدخل تحت المقامات فالمقامات أساليب تربوية

- تربية تجعل الانسان إيجابيا يعيش في حركة بناء .

(1) - مقابلة مع موسى بن حمزة: طالب بالزاوية بالزاوية ،مقابلة اجريت بمسجد الزاوية،تاريخ المقابلة

2018/03/18 ، الساعة 10:00.

(2) -عبد الباقي مفتاح : اضواء على الطريقة الرحمانية الخلوتية /نفس المرجع السابق ،ص 372-373-374.

(3) -البشير قلاتي : اعلام الدعوة ومؤسساتها في الجزائر ،مرجع سابق ،ص 08.

- تربية تأهل الإنسان للعطاء ، وتنمي فيه القدرة على مواجهة الصعاب .
 - تربية تُعد الإنسان إعدادا ناضجا لممارسة الحياة بالطريقة التي يرسمها ويخطط أبعادها الإسلام
 - تربية تجعل الشخصية الإسلامية شخصية متزنة.
- وللتعرف على صميم كيفية التربية الروحية في هذه الطريقة والتي تعد الطريقة الأم لزاوية الشيخ بلعموري ، فالتربية يتلقاها المريد عن شيخه هي الباب الأصلي الذي تتمحور حوله النشاطات الأخرى للطريقة وزواياها فكانت لهذه الطريقة أورادا عامة وأوراد خاصة
- فالأوراد العامة وتتمثل فيما يلي:
- الالتزام الكامل بأحكام الشريعة طاهرا وباطنا وترويض النفس على دوام الزيادة من النوافل صلاة وصوما وتلاوة القرآن والأذكار النبوية المأثورة إلى غير ذلك من الأعمال والعبادات .
 - الالتزام بهذه الأذكار صباحا ومساء
- أ- يقول الذاكر الآية 19 من سورة محمد (فاعلم انه لا اله الا الله) مرة واحدة ثم يذكر " لا الله إلا الله " 300 مرة على الأقل صباحا ومساء من عصر الجمعة إلى عصر يوم الخميس.
- ب- ومن عصر الخميس إلى عصر الجمعة يأتي بالصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - مستفتحا بالآية ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾¹ مرة واحدة ثم يشرع في الرواية المأثورة وهي "اللهم صلي وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليما "يأتي به على العدد الذي ذكر به " لا إله إلا الله "
- ت - قبل قيام الذاكر من مجلس صلاة العصر يوم الجمعة يأتي بصلاة الأُمي ثمانين مرة وهي اللهم صلي على سيدنا محمد النبي الأُمي وعلى آله وصحبه وسلم "

¹ - الأحزاب : لآية 07.

كما توجد أذكار أخرى غير لازمة ويستحب الإتيان بها ، كما تختلف أحيانا مع الورد إختلافا يسيرا حسب إختيار شيوخ الزوايا الرحمانية (1).

أما الأوراد الخاصة فتتمثل في: أذكار السلوك في التربية الرحمانية فلا يكون إلا بإشراف وتلقين الشيخ المربي المأذون إذنا كاملا في التربية ، وبداية هذا السلوك تكون في خلوات يقطع فيها المريد سبعة مراحل عبر معارج النفس الأمانة بالسوء ثم اللوامة ، ثم المطمئنة ثم الملهمة ثم الكاملة ، وذلك بالتجرد لذكر الأسماء الحسنى تعلقا وتخلقا وتحققا (2).

وصنفت الأسماء إلى سبعة أقسام لكل قسم أمام مناسب لتلك المراحل السلوكية السبعة ، وهي بالترتيب التالي : لا إله إلا الله - هو - حي - قيوم - حق - قهار ، تحت كل واحد منها عشرة أسماء فروع مجموعها سبع وسبعون ، يأتي السالك الكامل على جميع مراتبها ثم يتممها بالإثنين والعشرين إسم ، كل إسم منفرد وحده ، كما تبقى من أسماء الإحصاء التسعة والتسعين ، وعند إتمام مشاهدتها جميعا يطويها في الإسم الأعظم الذاتي الجامع متحققا بقوله تعالى (وقل ربي زدني علما) إلى آخر نفس من أنفاسه . فزاوية الشيخ بلعموري بدورها تعتمد على الذكر ويؤدي في شكل حلقة بعد إنتهاء الصلاة يردد فيها ورد خاص بعد صلاة المغرب والصبح أما في الأوقات الأخرى ففيها ورد خاص وهذا بغية الوصول بالإنسان إلى درجة تطهير الروح وتزكيتها من مساويء الأخلاق وشرائرها وتحليتها بكمال الأخلاق.

المطلب الثاني : التربية العقلية

يعتبر العقل من أهم مقومات الإنسان به يصلح ويكون له وزن ولهذا نجد الرسول عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم أولى له قيمة في الإسلام إذ قول " رفع القلم عن ثلاث، عن النائم حتى يستيقظ ، وعن الصغير حتر يكبر ، وعن المجنون حتى يعقل " (3) نفهم من الحديث الشريف أن المجنون ليس عليه تكليف لأنه فاقد للعقل ، وزاوية الشيخ بلعموري عنت بالعقل أيما عناية ، إذ نجده يغذى بالأذكار ، ولما

(1) - عبد الباقي مفتاح : اضواء على الطريقة الرحمانية الخلوتية ، نفس المرجع السابق ، ص 283-284.

(2) - المرجع نفسه : ص 285.

(3) - سنن النسائي : باب من لا يقع طلاقه من الأزواج، ج 6، ص 156.

كان العقل هو الميزان الذي ربط به الشارع الحكيم به التكليف ،وعلى قدر سلامته يحاسب المكلفين ،وبه يوازن الإنسان بين المصالح والمفاسد ،ويميز الصحيح من الباطل ويتجنب التناقض في سلوكه وآرائه،وقد نال مكانة كبيرة من التكريم في التسريع الاسلامي ومن مظاهر هذا التكريم أن جعله مناطا للتكليف ومخصصا للنصوص الشرعية وشرطا أساسيا لفهم النص وتأويله ⁽¹⁾، لذا وجب المحافظة عليه من جانبين من جانب الوجود ومن جانب عدم ، والمحافظة عليه من جانب الوجود تكون بكل ما يكفل سلامته وتنميته بالعلم والمعرفة وحسن التغذية ، وللمحافظة عليه من جانب عدم حرم الله كل ما يفسده أو يضعف قوته أو يدخل الخلل فيه ⁽²⁾.

كما تعمل الزاوية على إشراكه في المجالات المختلفة ، ويتعلم الطالب منها بعد خروجه على مهن مختلفة كالطبخ وغيرها ، والحرف المختلفة مثل العمل في مجال الكهرباء أو البناء ، وكذا مختلف المهن المتاحة داخل الزاوية وكما قال أحد مريدي الزاوية "على الطالب أن يحفظ 60 حزبا في صدره بالإضافة إلى كل شيء من شؤون الحياة الأخرى التي يتعلمها داخل الزاوية أو خارجها" ⁽³⁾

المطلب الثالث: التربية الجسدية

إن للجسم حاجات ،والنبي صلى الله عليه وسلم كان مدركا لهذه الحاجات والنصوص دلت على ذلك وهذا بدليل قوله عليه الصلاة والسلام فعن عقبة بن عامر قال : " سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول " وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة " ، "ألا إن القوة إلا إن القوة الرمي ألا إن القوة الرمي " ، كما جات النصوص النبوية بتوجيهات تهدف إلى الصحة البدنية كما قال الرسول عليه الصلاة والسلام "علموا أبناءكم الرماية والسباحة وركوب الخيل" ، وبعد الجسم تأتي الهيئة التي يعتمد عليها الإنسان فالقوي يتحمل المصاعب ، والمجاهدة الروحية تعتمد عليه فالإنسان وجب عليه أن يكون صبوراً صواماً قواماً ، وزاوية الشيخ بلعموري ربت

(1) -نذير حمادوا: مكانة العقل في التشريع الاسلامي ،مجلة منبر الامام مالك ،ملاجع سابق ،العدد08،ص 11

(2) نفس المرجع : ص15.

(3) - مقابلة مع موسى بن حمزة: طالب بالزاوية بالزاوية ،مقابلة أجريت بمسجد الزاوية،تاريخ المقابلة

2018/03/18 ، الساعة 10:00.

الإنسان العابد على ذلك ،وكما عملت على تكوين رجال جاهدوا في سبيل الله والوطن ضد المستعمر الفرنسي ،فهي بذلك اعتنت بالجسم أيما عناية قصد التحمل للعراء والبرد الشديد ومقاومة كل ماهو خارجي، كما نجد زاوية الشيخ بلعموري ، اعتنت بالجسم وأعطته حقه سواء على صعيد الإطعام بتوفير أحسن الأطعمة والاشربة وكذا التطبيب للوقاية من الأمراض وجلب أحسن الألبسة اللائقة بالطلبة حتى يكونوا في أحسن هيئة، كما خصصت الزاوية عيادة تعمل على الإسعافات الأولية للطلبة⁽¹⁾ ، هذا إلى جانب كون الزاوية تعتني بالجسم وهذا بممارسة الرياضات المختلفة ، ككرة القدم وغيرها ، وتوفير فضاءات من أجل سيرورة هذا العمل الذي يساعد على استقامة الجسم والعقل معا .

المطلب الرابع : الوسائل والأساليب المعتمدة

تمهيد: إن القائم بالدعوة إلى الله وجب عليه أن يعرف قواعدها الأساسية ، والداعي من صفاته العلم والأخلاق الحسنة والعمل الخالص لله والحلم ، هذه هي الصفات الأساسية التي يجب على الإنسان أن يتصف بها حتى يؤدي رسالته على أكمل وجه ، وشيوخ زاوية بلعموري الذين مروا بها منذ تأسيسها إلى الشيخ الحالي بن يوسف نذير -حفظه الله - كانوا من هذا الصنف ، فقد اتخذت الزاوية إشعاعا منهم وزادت في نشاطها فقد كان يأخذ بكل الأساليب التي تؤدي إلى تفعيل الزاوية .

وزاوية الشيخ بلعموري أصبحت قبلة للطلاب والمريدين الذين يبحثون عن الدين الإسلامي الصحيح ، وتعاليمه التي لا تشوبه شائبة ،والمتتبع لشؤون الزاوية يجدها تعتمد على وسائل وأساليب مختلفة في نشر الدعوة الإسلامية والوعي السني وهذا بتعليم القرآن والسنة النبوية ،وهذا بعقد المحاضرات التي تلقى قصد تنوير الشباب بالفقه الصحيح .

(1) - مقابلة مع الشيخ بن يوسف نذير : مرجع سابق ،تاريخ المقابلة 2018/03/17 ،الساعة 18:15.

وهناك فرق بين الأسلوب والوسيلة ، فالأسلوب هو الطريق والوجه والمذهب ، أما الوسيلة فهي ما يتقرب به الى الغير من رسائل الإيضاح والإعلام والتبليغ⁽¹⁾.

الفرع الأول : الوسائل المعتمدة

1-المجلة :

وقد عرفت في قاموس المصطلحات الإعلامية بكونها مطبوع دوري يتضمن موضوعات ومقالات لعدد من الكتاب والمحربين ، قد تكون مجلة عامة أو نشرية متخصصة تصدرها مؤسسة أو جهة معينة وقد تكون أسبوعية أو نصف شهرية أو كل سنة أو فصلية أو نصف سنوية الخ⁽²⁾.

والهدف من المجلة هو تنوير العقل ورفع اللبس عنه وإعطائه البصيرة ، وتعد مجلة الصراط المستقيم من أهم الوسائل التي تعتمد عليه زاوية الشيخ بلعموري في نشر الدين ، وهي مجلة دينية تربوية تاريخية ، تصدر دوما عن الزاوية وتطبع في دار "تديكت" ببرج الكيفان - الجزائر العاصمة - وقد أصدرت عددها الأول في ربيع 1434 هـ / جانفي 2013م ، ومديرها شيخ الزاوية نذير بن محمد ، ورئيس تحريرها نذير عبد الحميد بن يحي ، أما عن هية تحريرها فتمثلت في - سليم ابو عبدالله - نذير محمد بن الشيخ - نذير بلقاسم بن محمد.

ولها موقع الكتروني وهو : www.z-belamouri.org

2- النشاطات الثقافية :

تعد النشاطات الثقافية من أكبر وأبرز الجهود التي تبذل من طرف الزاوية ، إذ بها يتم تكريم حفظة القرآن وخريجو الزاوية ، وخاصة في ذكرى المولد النبوي الشريف والذي يدوم عدة أيام حيث يجتمع العلماء والدكاترة لإلقاء الدروس والمحاضرات وكذا إقامة الحفلات المختلفة ، و تُستدعى فيها ثلة من العلماء والسلطات الرسمية ممثلة في مدير الشؤون الدينية وممثلي المجتمع المدني ، كما زار الشيخ نذير بن يوسف تركيا

(1) - بن نيني شعيب: قواعد الدعوة الى الله من خلال القصص القرآني ، رسالة ماجستير في الدعوة والاعلام

، جامعة الامير عبد القادر قسنطينة ، سنة 1995-1996 ، ص 155.

(2) - محمد فريد محمود : قاموس المصطلحات الاعلامية ، انجليزي -عربي ، ط1، دار الشروق جدة ، 1984، ص

(1) وشارك في مؤتمر في اسطنبول وألقى فيها محاضرة ،وله علاقة طيبة بعد مؤسسات دينية وثقافية داخل وخارج الوطن ، وشخصيات علمية وعلماء وأساتذة كذلك .

3- الملتقيات والمحاضرات :

إن المحاضرة هي فن من فنون الأداء البياني المشتمل على بحث علمي هاديء معد بأناة وتفكير ورجوع إلى مصادر الموضوع المبحوث فيه الفكرية أو التجريبية ،أو الاستنباطية ،أو أقوال و آراء العلماء السابقين ومستند إلى أدلة تدعم المقولات المعروضة فيه ،والنتائج التي توصل إليها الباحث والهدف هو إقناع أهل الفكر والعلم بالمقولات المشتملة (2).

وزاوية الشيخ بلعموري استقطبت عبر تاريخها علماء وأساتذة من داخل الوطن وخارجه من أجل المشاركة في لقاء الخطب والمحاضرات والدروس للطلبة ،في جميع التخصصات نذكر منهم

الشيخ محمد الحسن الإدريسي الفاسي من المغرب الشقيق ، الشيخ محمد يحي الكوريم من موريطانيا ، الشيخ العلامة الطاهر آيت علجت ، الشيخ الطيب كامل الزواوي ، الشيخ الهادي الحسني ، الشيخ علوي عبد الرحمان من طولقة ولاية بسكرة ،وهناك الكثير لايسعنا المقام لذكرهم كلهم(3).

الفرع الثاني: الأساليب

لقد تعددت الأساليب في نشر الدعوة إلى الله من خلال الجهود المبذولة من طرف شيخ الزاوية ندير بن يوسف وهذا ما كان يدل عليه من خلال شخصيته التي عرف بها فهو حكيم بطبعه ولا يتسرع فكانت الحكمة أولى الأساليب التي اعتمد عليها وكذا الوعظ والإرشاد والنصح ، هكذا تنوعت أساليب دعوته إلى تحقيق الصحة وبث الروح الوطنية في نفسية طلابه ومريديه وبهذا الصدد نتطرق لكل أسلوب من الأساليب على حدا.

(1) - مقابلة مع الشيخ بن يوسف ندير : مرجع سابق ،تاريخ المقابلة 2018/03/17 ،الساعة 18:15.

(2) - عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني : فقه الدعوة الى الله وفقه النصح والارشاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ،ط2،سنة 2004،ج2،دار القلم دمشق ،ص46.

(3) - مقابلة مع الشيخ بن يوسف ندير : مرجع سابق ،تاريخ المقابلة 2018/03/17 ،الساعة 18:15.

1- أسلوب الحكمة :

لقد عرفت الحكمة بعدة تعريفات منها أنها الإصابة في القول والعمل معا والحكمة إصابة الحق بالعلم والعدل ،وقد وردت بمعنى الحكم ، وهو ضبط النفس عن هذيان الغضب (1).

لقد كان الشيخ نذير بن يوسف حكيماً في تعامله مع الغير ولا يتسرع ويتحدى الصعاب ويتعامل معها حسب الظروف يتراخى في وقت التراخي ،وبهذا فالحكمة عنده هي إعداد العقل لكسب العلم كما تُعد الأرض للنبات ، فهي عين التعليم حتى يلين القلب وتُهدب السلوك ،فالحكمة هي الطريقة والوسيلة التي اتبعها النبي - صلى الله عليه وسلم في تعليم المسلمين لمعرفة الدين وتحتاج إلى تعليم القراءة والكتابة لأنها مفتاح المعرفة مصداقاً لقوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ (2) .

2- الموعظة :

لقد عرف الوعظ بأنه زجر مقترن بتخويف قال الخليل : هو التذكير بالخير يرق له القلب يقول تعالى ﴿يعظكم لعلمكم تذكرون﴾ (3) ، وقال الرازي الوعظ هو النصح والتذمير بالعواقب ، واتعظ بمعنى قبل الموعظة أما في الاصطلاح فقد عرف بالتلطيف واللين دون مخاشنة وتعنيف ، وكذلك هو النصح والتذكير بالخير والحق على الوجه الذي يرق له القلب ويحث على العمل (4)، فالموعظة وسيلة من أهم وسائل الدعوة لأن هدفها هو هداية الناس، فشيوخ الزاوية عملوا على إصلاح الأرواح وعلاج النفوس من خلال الوعظ وهذا قصد تحقيق السعادة في الدارين ،فالسلاح الروحي يجعل من الفرد يفرح للخير وينقبض عن الشر ، فسلوك الإنسان يتأثر بما هو محيط به ، كلما زاد الإيمان زادت قناعته بما يؤمن به لهذا عمد الشيخ إلى غرس روح المسؤولية مثلاً

(1) - عبد الحليم بوزيد : أسلوب الدعوة في القرآن الكريم ،بحث لنيل دكتوراة دولة في الدراسات القرآنية ، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة ،سنة 1998م،ص25.

(2) - العلق : الآية من 01الى 05.

(3) النحل: الآية 90.

(4) -عبد الحليم بوزيد: مرجع سابق ، ص 76-77.

غرسها أبوه وجده -رحمهم الله - وبهذا تحقق الإحساس بالمسؤولية تجاه الدنيا والآخرة ،ويؤد الوعي بوحدة الأمة الإسلامية ويسود التعاطف والتراحم والمودة والمحبة وتكوين روح الجهاد والكفاح من أجل حماية الأمة الإسلامية .

3- الإرشاد والإصلاح :

ويتجلى ذلك في كيفية إقامة الصلح بين المجتمع حيث أنشا شيخ الزاوية مجلس الصلح ، وهذا قصد تقوية الروابط الاجتماعية بين أفراد المجتمع ، ومن أمثلة ذلك ،تدخل تشيخ الزاوية في الصلح بين عائلتين تنازعتا حول حدود أرضيهما ، فتدخلت الزاوية للصلح بينهما وقامت ببناء جدار بينهما ، وتم القضاء على كل النزاعات، فالشيخ لم يهدا له بال حتى يقدم ما لديه من خير ينتفع به الغير وهذا مصداقا لقوله تعالى " ﴿ ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون ﴾ (1) .

هكذا يجب أن تكون الأمة الإسلامية في تعاملها مع بعضها البعض فالشيخ قام بتجسيد القرآن الكريم في واقع الناس وكيف لا وهو المربي الوقور الزاهد ،فقد عمل على تصحيح كل شيء ينهك الأمة والشعب الجزائري ، ولقد جسد الشيخ النصيحة من خلال الحديث النبوي الشريف الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم - فعن تميم الداري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ الدين النصيحة قلنا لمن قال : لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم ﴾ (2)، فقد عمد في تعليم القرآن الكريم وتقديمه إلى الطلاب والمريدين قصد الأخذ بأخلاقه والتحلي بصفاته من أجل دفع الدعوات الباطلة والحملات المشبوهة التي يتعرض لها من أعدا الدين .

الفرع الثالث: الأهداف

إن المتتبع إلى دور الزوايا في كل ربوع وطننا يجد نفسه أمام صرح كبير ، وخاصة زاوية الشيخ بلعموري فهي تهدف إلى :

(1) - آل عمران : الآية 104.

(2) -صحيح مسلم : باب بيان ان الدين النصيحة،ج01،ص74.

- تحقيق الروابط الأخوية وهذا من خلال إقامة الصلح بين الناس وبث التكافل الاجتماعي ، وإزالة الفوارق بين الأخوة ، وهذا ما يتجلى من خلال ما تقوم به زاوية بلعموري وتريد تفعيله في ارض الواقع
- نشر الوعي الديني والسياسي بين أفراد المجتمع إذ نجدها ساهمت بطريقة او بأخرى في الدعوة إلى إخماد وإطفاء نار الفتنة التي اشتعلت في الجزائر أيام العشرية السوداء.
- الحفاظ على التكفل بحفظ القرآن الكريم ،وعلموهم أخرى مثل السيرة النبوية تاريخ المسلمين في الماضي والحاضر ، بالإضافة إلى تحفيظ المتون في شتى المجالات في اللغة والنحو و.....
- إبراز دور الزوايا وإعطائها حقها الحقيقي ومحاولة نشر مهامها التي تقوم به ،وتغيير تلك النظرة السلبية على الزوايا عند بعض الناس .
- نشر العلم من خلال الملتقيات والمحاضرات التي تلقى ،وهذا ما برزت به الزاوية في الفترة الأخيرة ،واستضافتها للعلماء والمشايخ والأساتذة من داخل الوطن وخارجه أمثال الشيخ الطاهر آيت علجت و الشيخ محمد الحسن الإدريسي الفاسي من دولة المغرب وغيرهم من العلماء .
- المحاولة بكل جهدها في الحفاظ على المرجعية الدينية ونشر الفقه المالكي ،وعقيدة الأشعري ، وطريق الجنيد رضي الله عنه ونلخصها في البيت الاتي.
- في عقد الاشعري وفقه مالك****وفي طريقة الجنيد السالك

الختمة

الخاتمة :

- وعلى ضوء ما سبق عرضه وما تناولناه في طيات هذا البحث وما حوته فصوله نخلص إلى أن الجزائر وعلى غرار الكثير من البلدان العربية والإسلامية عايشة ظاهرة الطرق الصوفية بل واحتضنتها عبر زواياها المنتشرة في ربوع الوطن حيث يتجلى ذلك في الممارسة المتنوعة والنشاط المختلف الذي اضطلعت به الطرق الصوفية عبر الزوايا المختلف سواء كانت في وجه الاستعمار أو معه، وكيف كانت النشأة لكل طريقة ولو بقدر ضئيل لأنه مهما تكلمنا عنها وتوسعنا في دراستها فإننا لن نعطيها حقها، ولكن وبعون الله ومن خلال تسليط الضوء على زاوية من الزوايا قدمت وما تزال في مجالات عدة على المستوى الفردي أو الجماعي، وهي زاوية الشيخ بلعموري، وقد عملنا جاهدين للإجابة على التساؤلات المطروحة في الدراسة بغية الوصول إلى الأهداف الرامية إلى الكشف عن حقيقة الجهود التي تبذلها الزاوية، وكيف نشأت، ورغم الصعوبات التي واجهتنا في كيفية جمع المادة العلمية، فقد توصلنا إلى النتائج التالية .
- باعتبار موقع الجزائر الاستراتيجي وازدهارها الفكري والسياسي والثقافي ساعد في الانتشار الكبير للزوايا وخاصة بعد الفترة الاستعمارية.
 - بالرغم من كثرة الطرق الصوفية في الجزائر، إلا أنها لم تسمح الفرصة إلا للبعض في الانتشار وبطريقة سريعة مثل الطريقة الرحمانية، التي انبثقت منها زاوية الشيخ بلعموري.
 - القيام بتشكيل لجان متخصصة تزود بالإمكانات الكافية من أجل إحصاء الزوايا والتأريخ لها ولجهودها العلمية وأثارها الإصلاحية، ووضعها في كتاب يوضع كمرجع يرجع إليها الباحثين في هذا المجال.
 - دراسة دور الزوايا دراسة علمية على ضوء الاحتياجات العصرية للنظر في قيمتها التأثيرية من النواحي العلمية والثقافية والاجتماعية .
 - إعادة الاعتبار للرجال الزوايا الذين خدموا العلم بصفة عامة والقرآن الكريم بصفة خاصة، أو كان لهم دور وتأثير اجتماعي وذلك باعتبارهم من الشخصيات ذات القيمة المعنوية في المجتمع فتسمى على أسمائهم المراكز

- الثقافية والمدارس والشوارع ، فان دورهم لا يقل عن دور من خدم البلاد ،ومع كون هذه الأمور قد تبدو شكلية إلا أن الدراسات أثبتت مدى فعالية مثل هذه الأمور في التنبيه إلى الأصالة والعودة إلى الذات ، والمحافظة على الهوية .
- ان من بين لزوايا التي خدمت السلام والمجتمع الإسلامي زاوية الشيخ بلعموري فهي بحق شعلة ، حيث لعبت دورا كبيرا وعظيما على الصعيد التربوي والثقافي والتعليمي والاجتماعي، وكذلك السياسي ، فقد كان لها الأثر الكبير في تربية النفس وترويضها وتركيتها ، وجعلت الإنسان يتعامل مع نفسه تعاملًا إسلاميًا فيُلزم نفسه بكل ما ألزم الله به ويزكيها بالعبادات والطاعات والقربات ، وأما على الصعيد الثقافي والعلمي فهي لا تدع فرصة تمر إلا ولها أثرها وبصمتها على ذلك ، ويتجلى ذلك في إقامة الملتقيات والمحاضرات بالإضافة إلى الاعتماد على طبع المجلات كمجلة الصراط المستقيم ،ناهيك على الحفل الذي يقام بمناسبة المولد النبوي الشريف ، والذي يدوم لأيام تتخلله تكريم الحافظين لكتاب الله .
- كونها قلعة للجهاد والتصدي للمستعمر الفرنسي ، والذي بسببه تم هدم الزاوية سنة 1956 م.
- أما إذا نظرنا إلى الجانب السياسي وكيف جُسد ذلك ، فهي تعتبر من أوائل الزوايا التي لبّت داعي الجهاد ،ومن بين السباقين حيث شارك شيوخها وطلبتها فكان منهم الشهداء .
- أما على الصعيد الاجتماعي والذي يعد من اكبر المسؤوليات التي وقت على عاتق زاوية بلعموري من خلال مساعدة الفقراء والمساكين وتوفير المبيت واللباس والطعام ، وحتى التطبيب لهم ، لأنها قلعة أنشأت لمساندة المستضعفين والأيتام الذين لا يملكون مأوى ، بالإضافة إلى فض الخصومات ونشر الوعي بينهم.
- وزاوية الشيخ بلعموري ،لا زالت وما تزال حاضرة بقوة في وسط الساحة العلمية وذلك بما تقدمه من برامج تعليمية مفيدة في نشر العلم وتعاليم الدين الإسلامي ، وما استدعاء العلماء والدكاترة من داخل وخارج الوطن لإقامة المحاضرات وإلقاء

الدروس خير دليل على ذلك ، فقد ساهمت في تنشئة أجيال واجيال تحمل المعاني الإسلامية وهذا بحفظ كتاب الله ، وسنة نبيه عليه أفضل الصلاة وازكي التسليم . وفي ختام هذه الدراسة لايسعنا إلا أن نقول أن هذا البحث هو جهد بشري ، تعتريه الاخطاء والنقائص لان حقله يحتوي علة اسرار ،ومجاله واسع ونشاطه مستمر ،فهو دعوة إلى تحقيق الارتقاء والسمو بالروح ،ومع ذلك فهي محاولة ومساهمة بسيطة تحتاج إلى من يمد لها يد المساعدة .

المصادر
والمر اجع

قائمة المصادر والمراجع :

المصادر :

- 1- القرآن الكريم
- 2- سنن النسائي ،باب من لا يقع طلاقه من الازواج،ج6

المراجع :

- 1- محمد ابن مكرم ابن منظور، لسان العرب ،ط1، ج9، دار الجبل، بيروت
- 2- أبي السعادات ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الراوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ط1، ج1
- 3- جبران مسعود،الرائد معجم لغوي عصري ، دار العلم للملايين،ط7، 1992
- 4- محمد فريد محمود ،قاموس المصطلحات الاعلامية ،انجليزي-عربي ،ط1،دار الشروق جدة ،1984
- 5- ابن خلدون ، شفاء السائل وتهذيب المسائل ، تحقيق الدكتور مطيع الحافظ ، دار الفكر ،دمشق -سوريا،ط1، 1996
- 6- أبو العلاء عفيفي :التصوف الثورة الروحية في الإسلام، دارالشعب للطباعة و النشر - بيروت ، د ط، د س،
- 7- أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ،ط1 ، (ج1،ج2،ج4،ج10) ، الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،1981
- 8- أبي حامد الغزالي ،إحياء علوم الدين، دار ابن حزم ،ط1، 2005، ج4
- 9- أبي نصر السراج الطوسي، اللمع ، تحقيق عبد الحليم محمود طه عبد الباقي سرور ، دار الكتب الحديثة ، ، مصر د ط .
- 10- إحسان إلهي ظهير ، التصوف النشأة ومصادره ،دار ترجمان السنة ،لاهور - باكستان ، د ط
- 11- أحمد مريوش وآخرون
- 12- اديب حرب ،التاريخ العسكري والاداري للامير عبد القادر الجزائري (1808م-1847)، ج2،

- 13- بركات محمد رضا ، الأمير عبد القادر الجزائري المجاهد الصوفي، دار النشر الالكتروني ، د ط
- 15- البشير قلاتي ، اعلام الدعوة ومؤسساتها في الجزائر ،مرجع سابق ،
- 16- البشير قلاتي ،دور الزوايا في الدعوة الاسلامية في الجزائر ،مرجع سابق
- 17- البشير قلاتي ،منهج التربية الروحية عند الصوفية ، مذكرة موجهة لطلبة سنة 2 ماستر ،دعوة وثقافة اسلامية ،2011
- 18- شكيب أرسلان :حاضر العالم الإسلامي، دار الفكر ، ط3، ،1981، ج1
- 19- الشيخ عبد المجيد الحملوي ، الزوايا والعلم ، العدد 3، ص 52
- 20- صلاح مؤيد العقبي،الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها ، دار البراق ، د ط
- 21- عبد الباقي مفتاح ، اضواء على الطريقة الرحمانية الخلوتية ،نفس المرجع السابق
- 22- عبد الحليم محمود ، المنقذ من الضلال لحجة الإسلام الغزالي ،مكتبة الأنجلوا المصرية، ط3
- 23- عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني ،فقه الدعوة الى الله وفقه النصيح والارشاد والامر بالمعروف والنهي هن المنكر ، ط2، سنة 2004، ج2، دار القلم دمشق
- 24- عبد الكريم الكسنزاني، التصوف الأنوار الرحمانية في الطريقة القادرية الكسنزانية ،مكتبة مذبولي ، د ط
- 25- عبد الله رزوقي ، مرجع سابق ، نقلا عن ا لشيخ خالد بن تونس :التصوف الإرث المشترك (مئوية الطريقة الصوفية العلوية 1909 2009 م)، زكي بوزيد للنشر، فرنسا، 2009
- 26- عمار هلال، الطرق الصوفية ونشر الإسلام والثقافة العربية، ص108
- 27- فريد دي يونج، تاريخ الطرق الصوفية في مصر، ترجمة: عبد الحميد فهمي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د ط، 1995
- 28- فيلالي مختار الطاهر ، نشأة المرابطين والطرق الصوفية وأثرهما في الجزائر خلال العهد.العثماني ، دارالفكر القرافيكي للطباعة والنشر ، باتنة، ط1 ، 1976

- 24- ليلي بنت عبد الله ، الصوفية عقيدة واهداف ، دار الوطن للنشر ،الرياض ، ط 1،رمضان 1410
- 25- م.ت.هوتسما وآخرون ،موجز دائرة المعارف الإسلامية ، ،تحقيق إبراهيم زكي خورشيد وآخرون، مركز الشارقة للابداع الفكري ،1998 ، ط1 ، ،ص6063-6064
- 26- محمد الطمار ، الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج ، سلسلة الدراسات الكبرى
- 27- محمد رياض : شيخ الاسلام ابو شعيب الدكالي الصديقي وجهوده في العلم والاصلاح والوطنية ،ط2005
- 28- محمد فريد محمود ،قاموس المصطلحات الاعلامية ،انجليزي -عربي ،ط1،دار الشروق جدة ،1984
- 29- المقدسي ابن القيسراني ،صفوة التصوف، دار المنتخب العربي،بيروت لبنان ،ط،1995.
- 30- ناصر الدين سعيدوني، والمهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984 ، ج 4
- 31- نذير حمادوا،مكانة العقل في التشريع الاسلامي ،مجلة منبر الامام مالك ،مراجع سابق ،العدد08
- 32- نشوان بن سعيد الحميري اليمني ،شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية) ،ط1، 1999 ، ج7
- 33- يحي بوعزيز،مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية
- 34- يوسف زيدان ،المقدمة في التصوف لأبي عبد الرحمان السلمي، دار الجيل ، بيروت ، ط 1،1999
- 35- محمد علي السمان، التوجيه في تدريس اللغة العربية، دار المعارف، القاهرة، 1983، ص12.
- الرسائل :**
- 1- بن نيني شعيب،قواعد الدعوة الى الله من خلال القصص القراني ،رسالة ماجستير في الدعوة والإعلام ،جامعة الامير عبد القادر قسنطينة ،سنة 1995-1996

- 2- عبد الحليم بوزيد ، اسلوب الدعوة في القرآن الكريم ،بحث لنيل دكتوراة دولة في الدراسات القرآنية ، جامعة الامير عبد القادر قسنطينة ،سنة 1998م
- 3- عبد الله رزوقي الطرق الصوفية ومنطلقاتها الفكرية والأدبية بمنطقة توات ،دراسة تاريخية وأدبية ،أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه العلوم في الأدب العرب ،جامعة قاصدي مرباح ورقلة -كلية الآداب واللغات ، قسم اللغة والأدب العربي ،2016-2017
- 04- أنيسة زغود،جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مقاومة الانحرافات الطرقية(1931-1956م)،رسالة ماجستير، كلية اصول الدين ، قسم العقيدة ومقارنة الأديان ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، قسنطينة ، الجزائر، 1999

المجلات :

- 01- مجلة الصراط المستقيم،زاوية الشيخ بلعموري ،الجزائر ،ربيع الاول 1436هـ
- 02- مجلة الحوار المتوسطي، جامعة الجيلالي ليايس سيدي بلعباس ،الجزائر ، ع 11، مارس 2016
- 03- مجلة الدراسات الإسلامية ،المجلس الاسلامي الاعلى ،الجزائر ،العدد02، 2002،
- 04- مجلة الدراسات العقدية ومقارنة الأديان ، دورية اكااديمية متخصصة محكمة، يصدرها مخبر البحث في الدراسات العقدية ومقارنة الأديان بجامعة الامير عبد القادر ،العدد03، 2006

المواقع الالكترونية :

- 01- أحمد خليفة قدوري ، الزاوية نشأة وتاريخا ، م تقع ، <https://www.djelfa.info>، تاريخ الدخول 2019/04/01 الساعة 23:20
- 02- https://ar.wikipedia.org/wiki/زاوية_سيدي_بلعموري، تاريخ الدخول 2019/04/01، الساعة 22:00

الملاحق

الملحق رقم (01)



مدخل زاوية الشيخ بلعموري - سيدي عيسى -

الملحق رقم (02)



صورة ليلية لفناء زاوية الشيخ بلعمور

الملحق رقم (03)



شيخ الزاوية نذير بن يوسف يتوسط الأستاذ محمد يحي الكوري من موريطانيا
متخصص في القرآن الكريم واللغة وتحفظ المتون واحد تلاميذته

الملحق رقم (04)



قراءة الاوراد والأذكار قبل كل صلاة وبعدها

الملحق رقم (05)



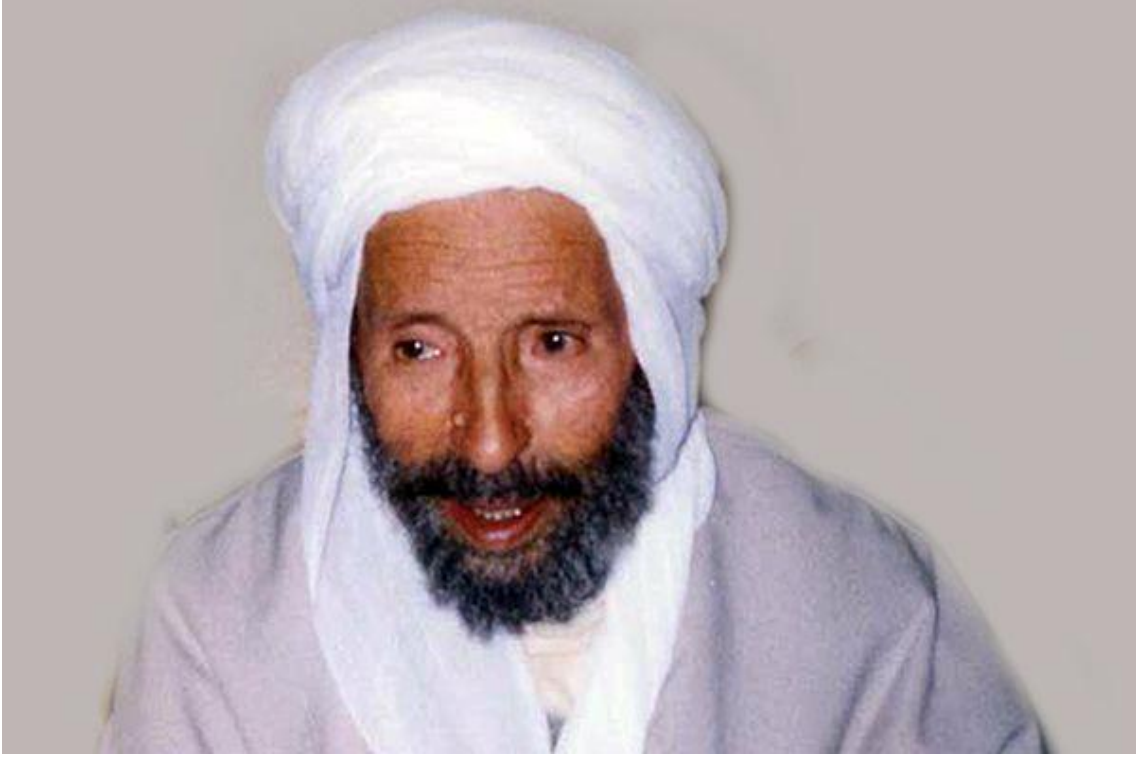
مراقد الطلبة

الملحق رقم (06)



اشغال بناء مسجد جديد لضيق المسجد القديم

الملحق رقم (07)



الشيخ محمد بن يوسف - رحمه الله - والد الشيخ الحالي الشيخ نذير بن يوسف

الفهرس

فهرس الموضوعات

أ	مقدمة :
	الفصل التمهيدي :الاطار المنهجي للدراسة .
01.....	أهمية الدراسة:
01.....	أسباب اختيار الموضوع :
01.....	أهداف الدراسة:
02.....	الدراسات السابقة :
02.....	الاشكالية :
03.....	التساؤلات:
03.....	صعوبات البحث:
04.....	تحديد المفاهيم :
07.....	نوع الدراسة ومنهجها :
08.....	ادوات جمع المعلومات :
09.....	خطة البحث :
11.....	الفصل الأول : الزوايا نشأتها وتطورها
11.....	المبحث الاول : التصوف واهم الطرق في الجزائر
11.....	المطلب الأول : التصوف
14.....	المطلب الثاني: مراحل التصوف
18.....	المطلب الثالث: وسائل التصوف
22.....	المبحث الثاني : الطرق الصوفية وأهمها
22.....	المطلب الأول: مفهوم الطريقة
23.....	المطلب الثاني: اهم الطرق الصوفية
28.....	المطلب الثالث: نشأة الزوايا في الجزائر
32.....	المبحث الثالث : الزوايا والتعليم القراني بها
35.....	الفصل الثاني : نشأة زاوية الشيخ بلعموري
35.....	المبحث الاول : نبذة تاريخية عن مؤسس الزاوية
35.....	المطلب الأول : نبذة عن بلدية سيدي عيسى
36.....	المطلب الثاني : مولده ونشأته ورحلاته

المطلب الثاني : وفاته واثاره :	36.....
المبحث الثاني: تاريخ نشأة الزاوية.....	37.....
المبحث الثالث : دوافع انشاء زاوية الشيخ بلعموري.....	37.....
المطلب الأول : الدوافع السياسية:	37.....
المطلب الثاني: الدوافع الثقافية	38.....
المطلب الثالث: الدوافع الاجتماعية.....	39.....
المبحث الرابع : تأسيس زاوية الشيخ بلعموري.....	40.....
المطلب الأول: بناء زاوية الشيخ بلعموري.....	40.....
المطلب الثاني:الهيكل التنظيمي لزاوية الشيخ بلعموري.....	41.....
الفرع الأول: الهياكل المادية للزاوية.....	41.....
الفرع الثاني :الهياكل البشرية.....	43.....
الفرع الثالث: اهم الموارد المالية للزاوية.....	44.....
المبحث الخامس : زاوية الشيخ بلعموري والتصوف.....	45.....
الفصل الثالث :جهود زاوية الشيخ بلعموري في الدعوة والتعليم.....	47.....
المبحث الاول : جهود الزاوية في الجانب السياسي.....	47.....
المبحث الثاني: جهود الزاوية في الجانب الاجتماعي.....	49.....
المبحث الثالث : جهود الزاوية في الجانب العلمي والثقافي	51.....
المطلب الأول:الاساتذة بزاوية الشيخ بلعموري	55.....
المطلب الثاني :الطلبة بزاوية الشيخ بلعموري.....	55.....
المبحث الرابع ، جهود الزاوية في الجانب الروحي والأساليب المعتمدة.....	56.....
المطلب الأول: التربية الروحية	56.....
المطلب الثاني :التربية العقلية.....	58.....
المطلب الثالث :التربية الجسدية.....	60.....
المطلب الرابع : الوسائل والأساليب المعتمدة.....	62.....
الفرع الأول : الوسائل المعتمدة.....	63.....
الفرع الثاني: الأساليب	65.....
الفرع الثالث: الأهداف	67.....
خاتمة:.....	69.....
قائمة المصادر والمراجع:.....	72.....
الملاحق :	76.....

77.....	فهرس الموضوعات
---------	----------------